الاشتقاق من اسماء الأعيان

(دراسة صرفية دلالية تطبيقية مقارنة)

فى تفسيري: فتح القدير للشوكاني و التحرير والتنوير لابن عاشور

للباحث / حسام أبو الخير الشيخ

من كلية دار العلوم – جامعة القاهرة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد أفصح البلغاء قاطبة من عرب ومن عجم اللهم، صلِ وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد:

أسباب اختيار الموضوع:

فالاشتقاق دور ملموس في إثراء اللغة العربية وكشف غامضها ، كما أنه يعد ملمحا من ملامح الإعجاز البياني في النص القرآني من حيث دقة القرآن في اختيار اللفظ المناسب، وهذا جدير بأن يدفع الباحث إلى دراسة هذا العلم الجليل؛ ولهذا رغب الباحث في دراسة الاشتقاق دراسة تطبيقية من خلال تفاسيرالقرآن الكريم والتي احتوت على العديد من المسائل الصرفية والنحوية والدلالية ،ومن أهم هذه المسائل مسألة الاشتقاق ،فقد كان للاشتقاق حظ وافر من اعتناء المفسرين به، ومن أهم المفسرين الذين اعتنوا بالاشتقاق فى تفسيرهم الإمام الطبري في كتابه :جامع البيان فى تفسير القرآن والإمام القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن،الإمام أبو السعود في تفسيره:إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، والإمام الشوكاني في تفسيره :فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ،والإمام ابن عاشور في تفسيره :التحرير والتنوير وقد اختار الباحث نموذجين من هؤلاء المفسرين الكرام يقوم بدراسة الاشتقاق من خلال تفسيريهما والموازنة بينهما في ذلك ، وهذان النموذجان هما :الإمام الشوكاني والإمام ابن عاشور. **ولقد أحب الباحث** أن يدرس الاشتقاق دراسة تطبيقية من خلال تفسيريهما لعدة أسباب وهي:

١- الكشف عن جانب من الجوانب الدلالية والصرفية في القرآن الكريم من خلال تفسيرهما.
٢- افتقار المكتبة العربية إلى أمثال هذه الدراسات التطبيقية في هذا المجال.
٣- سد نقص في المكتبة العربية من خلال دراسة الاشتقاق دراسة تطبيقية فى تفاسير القرآن.
٤- الوقوف على مواطن الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم من خلال دراسة هذا العلم.
٥- تمحيص هذا العلم وتنقيته من الظواهر اللغوية التي أُقحمت عليه من إبدال لغوي ،ونحت ، وتقاليب.
٦- الوقوف على جهود العلماء السابقين من قدماء ومحدثين في هذا العلم.
٧- المساهمة في إكمال مسيرة من بدءوا هذه الدراسات التطبيقية ،وخاصة في علم الاشتقاق.

أما عن سبب اختيار الباحث لهذين التفسيرين ، فتوجد عدة أمور كان لها أثر كبير في ذلك ، وهي:

اهتمام المفسريْن بالعلوم اللغوية من أصوات ، و صرف، ونحو ، ودلالة، وقراءات قرآنية.اهتمامهما البالغ بعلم الاشتقاق :اللفظي والدلالي.وضوح الأسلوب وسهولة عرض القضايا . وفرة النسخ مما يجعلها في متناول اليد.

١- غزارة المادة العلمية التي تعين الباحث على إنجاز عمله.رجوع المفسريْن إلى العديد من أمهات الكتب في اللغة والدين ونقل فرائدها وكنوزها في تفسيريهما.

فالمفسران يعدان موسوعتين عربيتين إسلاميتين احتوتا على العديد من العلوم الكثيرة ،فهما لغويان، ومفسران، ومحدثان، وقاضيان، وسوف يتضح ذلك للقارئ من خلال ترجمتهما ومنهجهما في التفسير.

منهج البحث :

سأسلك في بحثي هذا أكثر من منهج، فسأبدأ بالمنهج الوصفي ، حيث إنني سأرصد الظاهرة موضع الدراسة، فأنقل كلام المفسريْن عنها ،وذكرهما لآراء اللغويين فيها ، ثم أحلل هذه الآراء مؤيدًا ومعارضًا ؛لأنتهي من خلال التحليل إلى إظهار المأخذ والمشتق،وما أضافه من دلالة إليه .

خطة البحث

****

يتكون البحث من **مقدمة وأعرض فيها:**

– أسباب اختيار الباحث لموضوع الاشتقاق والأمور التي ساقت الباحث لاختيار تفسير الشوكاني، وتفسير ابن عاشور **ومنهج الباحث** في بحثه و الخطة التي يسير عليها خلال البحث.

و**ثلاث مباحث وهي :**

١- **مدخل إلى علم الاشتقاق وأتناول فيه أنواع الاشتقاق** من اشتقاق أصغر أو عام، وأكبر ،وكبير، وكبّار ، ؛لأنتهي من ذلك إلى قصر الاشتقاق على النوع الأول، وهو: (الأصغر أو العام) ، ثم أتحدث عن قسميه، وهما:**الاشتقاق اللفظي،و الاشتقاق الدلالي،** ومستويات كل قسم منهما وموضع (الاشتقاق من اسم العين) من هذين القسمين

٢- **التعريف بالتفسيرَيْن والمفسرَيْن** ومنهجهما في التفسير.

٣- دراسة الاشتقاق من اسم العين فى ضوء التفسيرين موضع الدراسة مع ذكر نماذج منهما معتمدا على سواهما من التفاسير لتوضيح الفكرة . **ثم التقفية بخاتمة** تضمنت أهم مستخلصات البحث و**فهرس** بأهم مصادر البحث.

١-المبحث الأول (مدخل إلى علم الاشتقاق) :

قسم اللغويون الاشتقاق بمفهومه التولدي إلى أربعة أقسام :

١- الاشتقاق الكبير وهو: ما تماثلت فيه الأحرف الأصلية للمشتق والمأخذ ،ولكن اختلف ترتيب مواقع تلك الأحرف فيها، ومثلوا لذلك بنوعين من الأمثلة :النوع الأول : تقاليب

المادة الواحدة،مثل تقاليب (ب ج ر):جرب وجبر وبرج، والنوع الثاني :ما عرف في الدراسات القديمة باسم القلب المكاني ،مثل: جبذ وجذب "[1]

٢- الاشتقاق الكبّارهو:" ماعرف في الدراسات القديمة باسم النحت، نحو:بسمل ، قال تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم"[2]

٣- الاشتقاق الأكبر هو:ما لم تتماثل فيه كل أحرف الكلمتين ،وإنما تماثل بعضها وتقارب بعضها الآخر مع احتفاظها بترتيب مواقعها المتناظرة،وذلك مثل: نهق، ونعق ، ومدح فلانًا، ومدهه .

٤- الاشتقاق الصغير،وهو أهم أنواع الاشتقاق الأربعة ،وهو المراد عند الإطلاق أي:حين لا يقيد بوصف (صغير –كبير- كبار)، كما أنه هو الذي أثبته جمهور اللغويين ،بل إن بعض اللغويين نفي وجود غيره من اشتقاق كبير وكبار وأكبر،واعتبروا أن هذه الأنواع ما هي إلا ظواهر دخلت عليه من نحت وتقاليب وإبدال لغوي، ومن هؤلاء الدكتور إبراهيم أنيس الذي يرى أن تقلبات الأصول ما هي إلا طريقة إحصائية لجأ إليها أصحاب المعاجم؛ بغية حصر كل المستعمل من كلمات اللغة ، كما أنه يرى أن الاشتقاق الأكبر " أجدر به أن يبحث في فصل القلب والإبدال "[3]. وكذلك الدكتور محمد حسن جبل ، فقد عقد بابًا في كتابه (علم الاشتقاق) سماه "الظواهر المُقحَمة على الاشتقاق "[4]

تعريف الاشتقاق العام وأنواعه:

والاشتقاق لغةً :" الأخذُ في الكلام وفي الخصومة يميناً وشمالاً، مع ترك القصد. واشْتِقاقُ الحرف من الحرف: أَخْذُهُ منه"[5]و"اشْتِقاقُ الشيء بُنْيانُه من المُرتَجَل واشْتِقاقُ الكلام الأَخذُ فيه يميناً وشمالاً واشْتِقاقُ الحرف من الحرف أَخْذُه منه[6] .ويجمله الزبيدي بقوله :" الاشْتِقاق : أَخْذُ شِقِّ الشَّيْءِ وهو نِصْفُه كما في العُبابِ . والاشْتِقاقُ : بُنْيانُ الشَّيءِ من المُرْتَجَلِ . وفي الصحاح : الاشْتِقاقُ : الأَخْذُ في الكلامِ وفي الخُصُومَةِ يَمِيناً وشِمالاً مع تَرْكِ القَصْدِ ومنه سُمِّيَ أَخْذُ الكَلِمَةِ من الكَلِمَةِ اشتِقاقاً وهو على قِسْمَيْنِ : صغير وكبيرٌ"[7] .

---

١ الاشتقاق نظريًا وتطبيقيًا،د.محمد حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م، ، ص٤٠

٢ المرجع نفسه، ص٤١

٣انظر: من أسرار اللغة،د. إبراهيم أنيس، صـ٥٥- صـ٥٧

٤ انظر: علم الاشتقاق نظريًا وتطبيقيًا،د.محمد حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م، ص٢٣٧- ص٢٦٨

٥ انظر : الصحاح في اللغة ،الجوهري - (ج ١ / ص ٣٦٤).

٦ لسان العرب ،ابن منظور،دار صادر، الطبعة الأولى- بيروت،١٨١/١٠ ،القاموس المحيط ، الفيروزآبادي (ج ١ / ص ١١٦٠)

٧ الزَّبيدي :تاج العروس - (ج ١ / ص ٦٤٠٨)

أما في الاصطلاح فقد عرفه علماء اللغة قديمًا وحديثًا ، فقديمًا ما عرفه ابن جني(ت ٢٩٣هـ) بقوله :" أن تأخذ أصلا من الأصول فتتقَّراه فتجمع بين معانيه وإن اختلفت صيغه ومبانيه . وذلك كتركيب (س ل م) فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه نحو سلم ويسلم وسالم وسلمان وسلمى والسلامة والسليم : اللديغ أطلق عليه تفاؤلا بالسلامة . وعلى ذلك بقيّة الباب إذا تأوّلته وبقيّة الأصول غيره كتركيب (ض ر ب) و (ج ل س) و (زب ل) على ما في أيدى الناس من ذلك . فهذا هو الاشتقاق الأصغر"[١].

وعرفه السيوطي (ت٩١١هـ) بأنه:" أَخْذُ صيغةٍ من أخرى مع اتفاقهما معنًى ومادةً أصلية وهيئة تركيب لها؛ ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفاً أو هيئة كضارب من ضرب وحَذر من حَذر"[٢] .

و**حديثًا:** تعريف الأستاذ عبد الله أمين "أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى جميعًا"[٣] . وعرفه الدكتور إبراهيم أنيس بقوله :" استمداد مجموعة من الكلمات من المادة اللغوية أو الجذر اللغوي مع اشتراك أفرادهذه المجموعة فى عدد من الحروف وفي ترتيبها كما تشترك فى الدلالة العامة "[٤] .

ويجمل تعريفه الدكتور محمد حسن جبل بأنه"استحداث كلمة أخذًا من كلمة أخرى للتعبير بها عن معنى جديد يناسب المعنى الحرفي للكلمة المأخوذ منها ،أو عن معنى قالبي جديد للمعنى الحرفي للكلمة المأخوذ منها"[٥].

وعلى هذا نجد أن تعريفات القدماء والمحدثين للاشتقاق تدور حول أخذ وتوليد كلمة جديدة من أصل تشترك معه فى معناه المحوري، وتشابهه فى حروفه الأصلية ،و ترتيبها.

وينقسم الاشتقاق إلى قسمين هما :

أ- **الاشتقاق اللفظي (الصرفي)**

ب- **الاشتقاق الدلالي**

فأما **الاشتقاق اللفظي** فهو ما تكون ثمرته لفظية فقط، تتمثل في صيغة جديدة توجه المعنى الحرفي أو المعجمي للمأخذ ... فتصبح الإضافة في هذا الاشتقاق ،هي معنى الصيغة فحسب"[٦]، **وينقسم إلى:**

---

١ الخصائص – (ج ٢ / ص ١٣٤)

٢ المزهر ، السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨ ،٢٧٥/١

٣ الاشتقاق لعبد الله أمين ص١

٤ من أسرار اللغة ص٦٣

٥ علم الاشتقاق نظريًا وتطبيقيًا ،د.محمد حسن جبل ، ص١٠

٦المرجع نفسه ،ص٤٢

١- **اشتقاق قياسي صرفي ويدخل فيه : المشتقات السبعة وهى:** اسم الفاعل، واسم المفعول، واسما المكان و الزمان، واسم التفضيل، وصيغة المبالغة، والصفة المشبهة ، واسم الآلة، ويلحق بهذا المستوى "المصادر بأنواعها: الأصلي والميمي والصناعي، و اسما المرة والهيئة ، وصيغتا التعجب القياسيتان (ما أفعله، وأفعل به)"[١]

٢- **اشتقاق الأفعال المزيدة من المجردة** ، وهي التي أخذت من مجرداتها ، ووضعت في صيغة مزيدة للتعبير عن معنى هذه الصيغة مع المعنى الحرفي ،حيث يحمل كل فعل منها دلالة مختلفة بالإضافة إلى المعنى الحرفي له وذلك مثل: (أفعل) التي من دلالته الجعل والإصحاب ، و(فعّل) التي من دلالته الكثرة والمبالغة ، و (فاعل) و التي من دلالته المصاحبة والمشاركة .

٣- **الاشتقاق من اسم العين:** وهو الاشتقاق من اسم العين "المعنى الصيغة في اسم العين لا لصفات اسم العين.وأسماء الأعيان أسماء لمسميات مادية أو حسية"[٢] وذلك مثل أَبَّل الرجل:كثرت إبله، وتأبّل: اقتنى الإبل ، وأبحر: ركب البحر ،وبَحِر:أصابه دوار من البحر.

وأما "**الاشتقاق الدلالي**،فهو ما تكون ثمرته دلالية ، بأن تكون الكلمة المشتقة ذات معنى جديد مستمد من معنى المأخذ "[٣] **و ينقسم إلى: ١- اشتقاق دلالي جزئي:**

وهو اشتراك استعمالين من استعمالات جذر واحد في معنى اشتقاقي يمكن به أخذ أحدهما من الآخر، ومن أمثلة ذلك: ما نلمحه في الربط الاشتقاقي بين (القمر) والمقامرة ، حيث يتحقق معنى التزايد . وللاشتقاق الدلالي الجزئي صورتان هما: **تعليل التسمية**، و **الاشتقاق التطوري**، و تعليل التسمية هي:"عين الملحظ الاشتقاقي الذي من أجله سمي الشيء باسمه المعين"[٤] ، ومن الأمثلة على ذلك: القول بأن القلم سمي قلمًا؛لأنه في الأصل عود أو قصبة قُلِمت. و الاشتقاق التطوري هو: ما تحولت فيه دلالة اللفظ نفسه إلى صورة من صور معناه مثل الصلاة فدلالتها الأصلية الدعاء ثم تحولت إلى حركات يؤديها المصلي تشتمل على الدعاء والعبادة لله.

٢- **الربط الاشتقاقي الشامل أو المحوري:** و هو "اشتراك جميع استعمالات الجذر الواحد في معنى محوري تدور كلها عليه"[٥].

٢- المبحث الثاني (التعريف بالإمامين: الشوكاني وابن عاشور ومنهجهما فى التفسير):

١ علم الاشتقاق نظريًا وتطبيقيًا ، د.محمد حسن جبل، ص٤٦
٢ المرجع نفسه ،صـ٤٩
٣ المرجع نفسه ،صـ٤٣
٤علم الاشتقاق نظريًا وتطبيقيًا ، د.محمد حسن جبل،صـ٦٨
٥ المرجع نفسه ، ص٧٢

التعريف بالإمام الشوكاني ومنهجه في تفسيره:

و الشوكاني هو: أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن صلاح بن عيل بن عبد الله اليمني الحافظ العلامة الشهير بالشوكاني ، ولد بهجرة شوكان بصنعاء ولد سنة ١١٧٣هـ (ثلاث وسبعين ومائة وألف من الهجرة) الموافق لسنة ١٧٦٠مـ (ستين وسبعمائة وألف من الميلاد) ، وتوفي سنة١٢٥٠ هـ (خمسين ومائتين وألف من الهجرة) الموافق لسنة ١٨٣٤ مـ (أربع وثلاثين وثمانمائة وألف من الميلاد).وهو فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، تولي قضاء صنعاء سنة ١٢٢٩ هـ ، ومات حاكما بها ،كما أنه مفسر ولغوي ومحدث وبليغ، فقد جد في طلب العلم، فأكثر من المطالعة والحفظ والسماع، حتى صار عالمًا كبيرًا يشار إليه بالبنان ،" وأخذ النحو والصرف عن السيد العلامة عبد الله بن إسماعيل النهمي والعلامة : القاسم بن محمد الخولاني وأخذ علم البيان والمنطق عن العلامة حسن بن محمد المغربي والعلامة علي بن هادي عرهب ولازم في كثير من العلوم مجدد زمانه السيد عبد القادر بن أحمد الحسني الكوكباني ، وأخذ في علم الحديث عن الحافظ علي بن إبراهيم بن عامر وغير ذلك من المشايخ في جميع العلوم العقلية والنقلية "[١]

وقد بلغ ما خلفه الإمام من مؤلفات مائة وأربعة عشر مؤلفا منها :نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار ، وبل الغمام على شفاء الأوام ، نثر الجوهر في شرح حديث أبي ذر، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الاصول، التحف في مذاهب السلف، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير.

منهج الشوكاني في تفسيره:

كتاب "فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير" ذو أهمية عظيمة في حياتنا العلمية؛ وذلك من خلال المنهج الذي سلكه المفسر وهو كالآتي:

١- **الجمع بين التفسير بالرواية والدراية** والمقارنة بين التفاسير التي سبقته والترجيح بين آرائها، ومن كتب التفسير التي تأثر بها الشوكاني: تفسير الإمام الطبري،و تفسير القرطبي،و تفسير ابن كثير ،و تفسير السيوطي، وتفسير الزمخشري، وذلك في قوله: " وقد أذكر الحديث معزوا إلى راويه من غير بيان حال الإسناد؛ لأني أجده في الأصول التي نقلت عنها كذلك كما يقع في تفسير ابن جرير والقرطبي وابن كثير والسيوطي وغيرهم"[٢].

٢- **العناية باللغة أشد العناية** ،فقدم للمكتبة العربية كتابه"نزهة الأحداق في علم الاشتقاق .فقد رجع الشوكاني إلى العديد من مصادر اللغة العربية مثل: الزاهر لابن الأنباري ،وكتاب الجوهرة

---

١ أبجد العلوم ، صديق بن حسن القنوجي، تحقيق : عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية – بيروت ، ٣،١٩٧٨ / ٢٠١

٢ الشوكاني،فتح القدير،تحقيق د.عبد الرحمن عميرة ، دار الوفاء– المنصورة ،١٤١٥هـ – ١٩٩٤مـ ١٧/١،

لابن دريد ، و تهذيب اللغة للأزهري ،و الصحاح للجوهري"[1] . وقد بعد الشوكاني عن صراع البصريين والكوفيين فى تحديد أصل الاشتقاق فلا يشغله الأصل أكان فعلا أم مصدرا ،وإنما يهتم بالعلاقة بين الكلمات والمعنى المشترك بينهما ،فنراه أحيانا يرجع المشتق إلى الفعل وذلك فى قوله : "والاجتباء : الاصطفاء أو التخليص أو الاختيار ، مشتق من جبيت الماء في الحوض جمعته ، فالاجتباء : ضم الذي تجتبيه إلى خاصتك"[2] .ومن إرجاعه المشتق إلى المصدر قوله :"والأسير مشتق من السير ، وهو : القيد الذي يشدّ به المحمل ، فسمي أسيراً؛ لأنه يشدّ وثاقه"[3] .

عني بالبيان والبديع في تفسيره فقدم للمكتبة كتابه:"الروض الوسيع في الدليل المنيع على عدم انحصارعلم البديع"[4]

٤- **الاهتمام بإيراد ما ثبت عن الرسول- صلى الله عليه وسلم**-وأكثر مروياته في التفسير عن ابن عباس – **رضى الله عنهما** – ثم عن علي – **رضى الله عنه**- ،وتأتي الرواية عن بقية الصحابة بعدهما."[5]

٥- **الاهتمام بذكر القراءات الصحيحة والشاذة** ، حيث يبدأ بذكر القراءات الصحيحة،ثم يذكر القراءات الشاذة ،وينبه دائمًا على شذوذها ،كما أنه في كثيرٍ من الأحيان يعلل وينتقد ويستند في ذلك على رده على قواعد اللغة أو قواعد النحو، ومن كتب القراءات التي اعتمد عليها الشوكاني في تفسيره: (كتاب القراءات الشاذة) للفارسي،وكتاب (المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها) لابن جني ، وكتاب (الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها) لمكي بن أبي طالب.

<u>التعريف بالإمام ابن عاشور ومنهجه في تفسيره:</u>

وابن عاشور هو: الشيخ أبو عبد الله محمد الطاهر بن عاشور القاضي المالكي كبير المفتين بتونس وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بها ،"ومن أعضاء المجمعين العربيين فى دمشق والقاهرة"[6]ولد سنة١٢٩٦هـ (ست وتسعين ومائتين وألف) من الهجرة الموافق لسنة ١٨٧٩م (تسع وسبعين وثمانمائة وألف) من الميلاد، و توفي سنة ١٣٩٣هـ(ثلاث وتسعين وثلاثمائة وألف من الهجرة) الموافق لسنة ١٩٧٣(ثلاث وسبعين وتسعمائة وألف من الميلاد) له مصنفات مطبوعة

---

١ فتح القدير، الشوكاني،تحقيق د.عبد الرحمن عميرة ، دار الوفاء- المنصورة ،١٤١٥هـ – ١٩٩٤مـ ،٣٩/١

٢ المرجع نفسه – (ج ٢ / ص ٤٤١)

٣ المرجع نفسه – (ج ١ / ص ١٣٤)

٤ المرجع نفسه ، ٣٩/١

٥ المرجع نفسه ، ٣٩/١

٦ الأعلام، خير الدين الزركلي،دار العلم للملايين – بيروت ،الطبعة التاسعة،١٩٩٢م ،٦ /١٧٤

من أشهرها:مقاصد الشريعة الإسلامية،وأصول النظام الاجتماعي فى الإسلام ،والوقف وآثاره فى الإسلام ،وأصول الإنشاء والخطابة ،وموجز البلاغة ، والتحرير والتنويرفى تفسير القرآن الكريم

منهج ابن عاشور فى تفسيره:

يعد تفسير ابن عاشور موسوعة عربية إسلامية جمعت الكثير من العلومة العربية والإسلامية، فقد حفل تفسير ابن عاشور بالفقه والسيرة والقراءات وعلوم اللغة من نحو وصرف ودلالة ،وتعمق تفسيره ليكشف عن و جوه الإعجاز اللغوي والبياني؛ وذلك من خلال الغوص فى اللفظة والجملة والآية مستخدمًا أدوات عديدة ومصادر متنوعة ،فقد اعتمد منهجه فى التفسيرعلى الجمع بين الرواية والدراية ،ولكل مجال أدواته **ففى تفسيره بالرواية** اعتمد على عدة وسائل وهى: **تفسير القرآن القرآن** :فقد كان القرآن من الشواهد التى لجأ إليها فى المرتبة الأولى وكان أغلب استخدامه له فى توضيح معنى آية أو لفظة ،"ومفهوم القرآن بالقرآن عنده قائم على أن القرآن قد يحمل بعض آياته على بعض ،وقد يستقل بعضها عن بعض"[1] .**التفسير بالحديث النبوي الشريف**:وقد شغل الحديث المرتبة الثانية بعد تفسير القرآن بالقرآن ،وقد كانت مصادره من كتب السنة المعتبرة ومنها :الجامع الصحيح للإمام البخارى ،وصحيح مسلم،وسنن أبى داود . **التفسير بأقوال الصحابة والتابعين:** فاعتمد على أقوال الصحابة مثل أقوال ابن عمر، وابن عباس، وعلى بن أبى طالب و أقوال التابعين منهم: مجاهد، و عكرمة، وقتادة. **التفسير بأسباب النزول** فرجع إلى العديد من كتب الصحاح والتفاسير مثل: تفسير الطبري ،وتفسير القرطبي، وتفسير ابن عطية، وتفسير الزمخشري .**التفسير بالقراءات:** حيث كانت القراءة تمثل عند ابن عاشور "شاهدا لغويا سواء أكانت صحيحة السند أم كانت من القراءات العشر المشهورة ،ومن كتب القراءات التي استعان بها المفسر فى ذلك:" الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ، وحجة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة.

أما التفسير بالدراية فقد اعتمد على مقومات كان لها أكبر الأثر فى تفسيره ومن هذه المقومات:**الشعر**: فقد كان شعر عصور الاحتجاج "كاشفا عن معاني المفردات القرآنية أو كيفية الاستعمالات اللغوية وأحوالها المختلفة كما عرفها الاستعمال العربي الفصيح"[2] ،فقد رجع ابن عاشور إلى أصحاب المعلقات المشهورة مثل: عنترة العبسي، وزهير بن أبى سلمى، والنابغة الذبياني. **اللغة** : اهتم المفسر اهتماما بالغا باللغة فقد تناول اللفظة الواحدة فى كل آية وذكر معناها الحرفى ثم ذكر دلالتها من السياق القرآني مع الربط بينهما ،كما أنه ربط بين المعنى اللغوي للفظة والمعنى الشرعي لها . وقد مثل الاشتقاق عنده إحدى الوسائل التي تثري تفسيره بالألفاظ، فهو يفصل القول فيها من حيث صياغتها وأصلها ومبناها. وقد بعد المفسر عن الخلاف القائم بين البصريين والكوفيين حول الأصل فى المشتقات أهو الفعل أم الاسم ؟ واتخذ

---

١ المرجع نفسه،صـ٣٠٣

٢ منهج الإمام الطاهر ابن عاشور فى التفسير"التحرير والتنوير ،٣٠٨

موقفا علميا صحيحا وهو تسليط الضوء على العلاقة بين الكلمات بغض النظر عن الفعل أو المصدر، فنراه مرة يرجع المشتق إلى الفعل وتارة يرجع المشتق إلى المصدر مبينا وجه التشابه والرابط الدلالي الذي يربطهما ، ومن ذلك قوله فى إرجاع المشتق إلى الفعل"الكفر بالضم : إخفاء النعمة ، وبالفتح : الستر مطلقاً وهو مشتق من كفر إذا ستر"[١]. و من الشواهد على إرجاعه المشتق إلى المصدر، قوله : " و (يمد) فعل مشتق من المَدَد وهو الزيادة ، يقال مَدَّه إذا زاده"[٢] وقوله :" والفرقان مصدر بوزن فعلان مشتق من الفرق وهو الفصل استعير لتمييز الحق من الباطل"[٣]، . وبناء على ذلك فقد أثار هذان التفسيران في النفس عزيمة على دراسة (الاشتقاق من اسم العين) فيهما لما وجد من وفرة للمادة العلمية تعين البحث فى تحقيق غرضه .كما أنهما يعدان بحق موسوعة عربية إسلامية استمدت منهجها من مصادر متنوعة وكثيرة .

المبحث الثالث (الاشتقاق من اسم العين):

وهو الاشتقاق من اسم العين "لمعنى الصيغة في اسم العين لا لصفات اسم العين.وأسماء الأعيان أسماء لمسميات مادية أو حسية"[٤] وذلك مثل أَبَّل الرجل:كثرت إبله، وتأبّل: اقتنى الإبل ، وأبحر: ركب البحر ،وبَحِر:أصابه دوار من البحر. وقد شغل الاشتقاق من أسماء المعاني ومن أسماء العين مكانة كبيرة عند العرب ،وقد حفلت كتب الصرفيين و اللغويين بأمثلة عديدة من ذلك .كما احتوت المعاجم على العديد من المفردات التي اشتقت من أسماء العين ،ولم تكن التفاسير بأقل حظًا من ذلك .

ومن أمثلة ما ورد فى كتب الصرفيين من ذلك ما أشار إليه سيبويه وابن السراج من جواز أن تأتي مَفْعَلَة من أسماء الأجناس كالسَّبعُ والأسد والذئب والأفعى والقثَّاء ونحو ذلك ، للدلالة على أن هذا الجنس من الحيوان قد كثر في مكان مَّا ، نحو : أرضٌ مَسْبَعَةٌ ومَأْسَدَةٌ ومَذْأَبَةٌ ومَقْثَأَةٌ ،يقول سيبويه : "وذلك إذا أردت أن تكثر الشيء بالمكان، وذلك قولك: أرضٌ مسبعةٌ، ومأسدةٌ، ومذأبةٌ. "[٥] .ويقول ابن السراج :" وذلكَ إِذَا أَردتَ أَن تُكثِر الشيءَ بالمكانِ نحو : مَسْبَعَةٍ ومَأْسَدَةٍ وَمَذأَبةٍ"[٦] ، ويقول الأشموني:" وقد صاغوا مفعلة من الثلاثي اللفظ أو الأصل لسبب كثرة مسماه أو محلها مثالها لسبب الكثرة الولد مجبنة مبخلة أي سبب لكثرة الجبن عن الحرب وكثرة البخل ولمحل الكثرة مأسدة ومسبعة ومقثأة ومفعاة أي محل لكثرة الأسد والسبع والقثاء والأفعى"[٧]. وقد ذكر ابن جنى أن :"المصدر مشتق من الجوهر؛ كالنبات من النبت، كالاستحجار من الحجر،

١التحرير والتنوير – (ج ١ / ص ٨٩)
٢ المرجع نفسه – (ج ١ / ص ١٢٩)
٣المرجع نفسه – (ج ١ / ص ٢٩٦)
٤ علم الاشتقاق نظريًا وتطبيقيًا ، د.محمد حسن جبل،صـ٤٩
٥ الكتاب – (ج ١ / ص ٣٥٥)
٦ الأصول في النحو – (ج ٣ / ص ١٤٨)
٧ حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك – (ج ١ / ص ١١٥٤)

وكلاهما اسم."[1] وأن الاشتقاق من أسماء الأعيان كثير جدا كأسرج من السَّرْجِ، وألجم من اللِّجَامِ، وسَافَ من السيف ، ونبله من النبَّلِ"[2] .وما قاله ابن مالك يدلُّ على أن الاشتقاق من أسماء الأعيان أمر مطرد، ."ويكون بناء الفعل من أسماء الأعيان على زنة (فَعَلَ) لإصابة المسمَّى نحو :رأسه وجَلَده وأذَنَه ، أو لإنالة المسمَّى نحو : لحَمَه وشَحَمه ولَبَنَه ، أو للعمل بالمسمَّى نحو : رَمَحَه وسَافَه ، أو لعمل المسمَّى نفسه نحو : جَدَرَ الجِدَاروبَأَرَ البئْرَ ، أو لعمل صادر من المسمَّى ، نحو : كَلَبَ الكلبُ ونَمَلَهَ النمَّلُ وبَعَضَه .البعوض أو لأخذ بعض المسمى ،نحو : ثَلَّث المالَ ورَبَّعَه وخمَّسه[3].

وقد أورد ابن السكيت في إصلاح المنطق ما يمكن اتخاذها من قبيل الاشتقاق من أسماء الأعيان نحو : بعيرٌ غاضٍ إذا كان يأكل الغَضَى ، وبعير آرِكٌ وعالقٌ إذا كان يرعى الأراك والعلقى ، وإذا رعى العُشْب قيل : عاشبٌ ،وإذا رعى البقلَ قيل متبقِّلٌ وإذا رعى العِضَاهَ قيل : عَضِهٌ ،وإذا رعى الهَرْمَ قيل : هارِمٌ ، ويقال : رجلٌ شاوِيٌّ ومَعَّازٌ وإبليٌّ إذا كان صاحب شاةٍ ومِعز وإبلٍ ، ويقال : أرَضٌ مُبْهِمَةٌ ومُعْشِبةٌ مُبْقِلَةٌ ومُحْمِضَةٌ إذا كانت كثيرة البهُمَى والعَشْبِ والبقل والحمَضِ[4] .

ويقول ابن الأثير :" يقال أضبَّت أرضُ فُلان إذا كثر ضِبَابُها . هي أرضٌ مَضَبَّة : أي ذات ضِبَاب مثْل مَأْسَدَة ومَذْأَبَة ومَرْبَعة : أي ذات أُسُود وذئَاب ويَرَابيع"[5] .

وهذه النصوص التي أوردنا ها تدل دلالة قاطعة على أن الاشتقاق من أسماء الأعيان باب واسع في اللغة ، وأن كتب المعاجم واللغة مليئة بهذا اللون من الاشتقاق.

وقد احتوى القرآن الكريم على العديد من المفردات المشتقة من أسماء الأعيان، والتي لم يغفل ابن عاشور والشوكاني الحديث عنها فى تفسيريهما ، وسيتناول الباحث نماذج من هذه المفردات مبيا جهود المفسريْن من خلالهما .

١ – ثالث ثلاثة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ﴾ المائدة: ٧٣

يقول الشوكاني : والمراد بثالث ثلاثة واحد من ثلاثة ، ولهذا يضاف إلى ما بعده ،... والقائل بأنه سبحانه وتعالى ثالث ثلاثة هم النصارى ، والمراد بالثلاثة : الله سبحانه ، وعيسى ، ومريم ."[6].

يقول ابن عاشور :" فقوله : { ثالث ثلاثة } معناه واحد من تلك الثّلاثة ، لأنّ العرب تصوغ من اسم العدد من اثنين إلى عشرة ، صيغة فاعِل مضافاً إلى اسم العدد المشتقّ هُو منه لإرادة أنّه جزء من ذلك العَدد نحو { ثاني اثنين } [التوبة : ٤٠] ."[7]

---

١ الخصائص – (ج ١ / ص ١٢٣)
٢ المنصف ٣٧٤/١
٣ شرح التسهيل لابن مالك ٣/ ٤٤٠ :٤٤٢
٤ إصلاح المنطق ص٣٢٦
٥ النهاية في غريب الأثر – (ج ٣ / ص ١٥٠)
٦ فتح القدير – (ج ٢ / ص ٣٤٠)
٧ التحرير والتنوير – (ج ٤ / ص ٢٥٩)

عدَّ الشيخ عضيمة الاشتقاق من أسماء العدد من قبيل الاشتقاق من أسماء الأعيان[1] مستدلا بما قاله الشيخ خالد الأزهري أن الاشتقاق من العدد يعد اشتقاق من أسماء الأجناس ،وذلك بقوله:"الاشتقاق من أسماء العدد سماعي لأنه من قبيل الاشتقاق من أسماء الأجناس ، كتربت يداك من التراب واستحجر الطين من الحجر"[2]، و قد اشتق من أسماء العدد الفعل الماضي والمضارع والأمر ، نحو: وحَّد وَثنَّى وثَّلث وربَّع وخَمَّس ونحو ذلك في الفعل الماضي ، ويُوَحِّد ويُثَنِّي ويثلِّث في الفعل المضارع و يُشتقُّ من واحد إلى عَشَرَةٍ صيغةُ اسمِ فاعلٍ؛ نحو : « وَاحِد » ، ويجوز قلبه فيقال : حَادِي وثَانِي وثالِث إلى عَاشِر ، ويجوز أن يُبْنَى أيضاً من أحَدَ عشر ، إلى تِسْعَة عشر ، فيقال : حَادِي عشرَ وثالثَ عشرَ ،ويجوز أن يُسْتَعْمَل مجامعاً لغيره ، ولا يكونُ إلا موافقاً ، فيقال : حَادِي عشر أحدَ عشرَ ، وثالثَ عشرَ ثلاثةَ عشرَ "[3]، وحكمُ المؤنثِ كحكْمه في الصفَاتِ الصريحةِ ، فيقال : ثَالِثَة ورابعة ، وحادية عشْرَةَ ، وثَالِثَة عشْرَةَ ثلاثَ عَشْرَة ،و اشتقاق اسم الفاعل من العدد الموافق له وإضافته إليه يعد جزءا منه كقولنا :ثاني اثنين أى: واحد من الاثنين وثالث ثلاثة أي : واحد من الثلاثة قال الزجاج : "ومعنى ثالث ثلاثة : أنه أحد ثلاثة"[4] . وقد أشار ابن عاشور والشوكاني باشتقاق الوصف من اسم العدد غير أنهما لم يذكرا بأنه من باب الاشتقاق من أسماء الأجناس أو الأعيان .

٢- برز قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ﴾ إبراهيم: ٢١

يقول الشوكاني :" { وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعًا } أي : برزوا من قبورهم يوم القيامة ، والبروز : الظهور ، والبراز : المكان الواسع لظهوره ، ومنه امرأة برزة ، أي : تظهر للرجال ، فمعنى { برزوا } ظهروا من قبورهم . "[5]

يقول ابن عاشور :" والبروز : الخروج من مكان حاجب من بيت أو قرية . والمعنى : حشروا من القبور[6] ."ومعنى { برز } خرج إلى البراز وهو الأرض "[7].

الفعل (برز) مشتق من اسم العين البراز وهو "الفضاء والمتسع من الأرض[8] ،وبرز: حصل في براز [1] أي : ظهر وخرج إلى الفضاء ،فالناس يوم القيامة يخرجون إلى الفضاء من قبورهم

---

١ دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٥/٦٢٠
٢ شرح التصريح على التوضيح،خالد الأزهري،٢/٢٧٧
٣ تفسير اللباب لابن عادل – (ج ٦ / ص ١٨٣)
٤ زاد المسير – (ج ٢ / ص ٢٤٦)
٥ فتح القدير – (ج ٤ / ص ١٣٩)
٦ التحرير والتنوير – (ج ٧ / ص ٤٢٣)
٧ التحرير والتنوير – (ج ٣ / ص ٢٥٥)
٨ تفسير القرطبي – (ج ٣ / ص ٢٥٦)تفسير البحر المحيط – (ج ٣ / ص ٤٣٠) تفسير اللباب لابن عادل – (ج ٩ / ص ٤٧٨) .

ليحاسبهم الله وقد اشتق العرب من اسم العين: (البراز) – الوصف كما فى قوله تعالى (وترى الارض بارزة): أي تظهر بذاتها، والمصدر ،مثل : المبارزة والبروز، و المبارزة في الحروب ، هي أن يبرز كل واحد منهم لصاحبه وقت القتال ، والأصل فيها أن الأرض الفضاء التي لا حجاب فيها يقال لها البراز ، فكان البروز عبارة عن حصول كل واحد منهما في الأرض المسماة بالبراز ، وهو أن يكون كل واحد منهما بحيث يرى صاحبه [٢]. وقد ذكر المفسران المأخذ وهو اسم العين (البراز) والمشتق وما أضافه من ظهور الناس وحشرهم يوم القيامة فى فضاء متسع؛ ليلاقوا جزاءهم .

٣-حاصبا

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ﴾ الإسراء: ٦٨

يقول الشوكاني :" قال أبو عبيدة والقتيبي : الحصب : الرمي أي : ريحاً شديدة حاصبة ، وهي التي ترمي بالحصى الصغار"[٣] .

يقول ابن عاشور :"والحاصب : الرامي بالحصباء ، وهي الحجارة . يقال : حصبه ، وهو هنا صفة ، أي يرسل عليكم عارضاً حاصباً ، تشبيهاً له بالذي يرمي الحصباء ، أي مطر حجارةٍ ، أي بَرَد يشبه الحجارة ، وقيل : الحاصب هنا بمعنى ذي الحصباء ، فصوغ اسم فاعل له من باب فاعل الذي هو بمعنى النسب مثل لابنٍ و تامرٍ "[٤].

(حاصب)اسم فاعل مشتق من اسم العين (الحصباء) وهي : الحجارة.و الحَصَى الصِّغَارُ "[٥] ،وهو وصف للريح ،فالحاصب: الريح ترمي بالحصباء[٦] قاله الفراء ، والحصب الرمي بالحصباء وهي الحجارة الصغار . قال الفرزذق (البسيط):

مُستقبلينَ شَمالَ الشَّأمِ تضرِبُنا ... بحاصبٍ كَنَديفِ القُطنِ مَنثورِ[٧]

فقد أضاف المشتق حاصب إلى مأخذه (الحصباء) شدة وقوة فى الرياح تؤدي إلى الهلاك.وقد اشتق العرب من اسم العين (الحصباء) الفعل والوصف، فقالوا :" وأرض حَصِبَةٌ ومَحْصَبَةٌ بالفتح: ذاتُ حصباء. وحَصَّبْتُ المسجد تحصيباً، إذا فرشتَه بها. والمُحَصَّبُ: موضع الجِمار بمنى. وحَصَبْتُ الرجل أَحْصِبُهُ بالكسر، أي رميته بالحصباء. والحاصب: الريح الشديدة التي تُثير الحصباء. وتحاصَبَ القُوم، إذا ترامَوْا بالحصى. وحَصَبْتُ الموضعَ، إذا ألقيت فيه الحَصَى

---

١ مفردات غريب القرآن للأصفهاني – (ج ١ / ص ٤٣)
٢ تفسير الرازي – (ج ٣ / ص ٤١٨)، تفسير النيسابوري – (ج ٢ / ص ١٠٠)
٣ فتح القدير – (ج ٤ / ص ٣٣٢)
٤ التحرير والتنوير – (ج ٨ / ص ٢٧١)
٥ المخصص – (ج ٤ / ص ١٠٩). المزهر – (ج ١ / ص ٢٧٤).الزاهر – (ج ١ / ص ١٣٠). القاموس المحيط – (ج ١ / ص ٩٥).المحكم والمحيط الأعظم – (ج ١ / ص ٤٦٨)
٦ النكت والعيون – (ج ٢ / ص ٤٤٢)، الكشاف – (ج ٣ / ص ٤٦٥)
٧ ديوان الفرزدق،تقديم وشرح على فاعور، ص ١٩٠،تفسير البحر المحيط – (ج ٧ / ص ٣٧٤)

الصَغار"[1]. وقد ذكر المفسران اسم العين والمشتق غير أن ابن عاشور فصل القول فى ذلك فرأى أن علاقة المأخذ بمشتقه قد يكون وصف له أي ريح هيجاء شديدة مهلكة ترمي بالبرد والرمال ، أو نسب أي أنها ريح عملها الرمي بالحجارة الصغيرة ،وقد جاء النسب على صيغة فاعل وذلك مثل لابن وتامر. أما الشوكاني فاكتفى بسرد الأقوال وإيراد المعنى المعجمي للكلمة دون تفصيل لذلك.

٤ – **ظليل** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَنُدۡخِلُهُمۡ ظِلّٗا ظَلِيلٗا ﴿٥٧﴾ ﴾ النساء: ٥٧

يقول الشوكاني :" والظل الظليل الكثيف الذي لا يدخله ما يدخل ظل الدنيا من الحرّ ، والسموم، ونحو ذلك ، وقيل : هو مجموع ظلّ الأشجار ، والقصور . وقيل : الظلّ الظليل : هو الدائم الذي لا يزول ، واشتقاق الصفة من لفظ الموصوف للمبالغة ، كما يقال : ليل أليل"[2].

يقل ابن عاشور : "ووصف بالظليل وصفاً مشتقّاً من اسم الموصوف للدلالة على بلوغه الغاية في جنسه ، فقد يأتون بمثل هذا الوصف بوزن فعيل : كما هنا ، وقولهم : داء دويٌّ ، ويأتون به بوزن أفْعل : كقولهم : لَيْلٌ أَلْيَل ويَوْم أيْوَم ، ويأتون بوزن فَاعل : كقولهم : شِعْر شاعر ، ونَصَب نَاصِب "[3].

(ظليل) اسم مشتق من اسم العين (الظل) وهو صفة مشبهة تدل على دوامه وامتداده والمبالغة فى أثره فالظليل : هو القوي المتمكن . ونعت الشيء بمثل ما اشتق من لفظه يكون مبالغة كقولهم : ليل أليل ، وداهية دهياء ويوم أيوم ، وما أشبه ذلك . وهو ما كان فينانا لا جوب فيه ، ودائماً لا تنسخه الشمس ، وسجسجاً لا حرّ فيه ولا برد ، وليس ذلك إلا ظل الجنة .[4] وقد اشتق العرب من اسم العين (الظل) أفعالا وأسماء فيقال :" اسْتَظَلَّ الرجلُ اكْتَنَّ بالظِّلِّ واسْتَظَلَّ بالظِّلِّ مال إليه وقَعَد فيه ومكان ظَلِيلٌ ذو ظِلٍّ وقيل الدائم الظِّلِّ"[5] وأظَلَّكَ فلانٌ، كأنَّه وقاكَ بِظلِّه، وهو عزُّه ومَنَعَتُهُ.. وأَظَلَّ يومُنا: دامَ ظِلُّه"[6] .وقد ذكر المفسران المشتق وعلاقته بالمأخذ وما أضافه إليه من مبالغة وتوكيد للمعنى.

٥ – **حمئة** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٖ حَمِئَةٖ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوۡمٗاۗ ﴾ الكهف: ٨٦

---

١ الاشتقاق – (ج ١ / ص ١٦٣) . جمهرة اللغة – (ج ١ / ص ١١٥ . الصحاح في اللغة – (ج ١ / ص ١٣١)

٢ فتح القدير – (ج ٢ / ص ١٦٤)

٣ التحرير والتنوير – (ج ٣ / ص ٤٤٦)

٤ تفسير البحر المحيط – (ج ٤ / ص ١٦٩). الكشاف – (ج ١ / ص ٤٢٣)

٥ لسان العرب – (ج ١١ / ص ٤١٥)

٦ مقاييس اللغة – (ج ٣ / ص ٣٦١)

يقول الشوكاني :" « حمئة » أي : كثيرة الحمأة ، وهي الطينة السوداء ، تقول : حمئت البئر حمأ بالتسكين : إذا نزعت حمأتها ، وحمأت البئر حمأتها بالتحريك : كثرت حمأتها"[١]

يقول ابن عاشور: { في عينٍ حمئة مهموزاً مشتقاً من الحمأة ، وهو الطين الأسود . والمعنى : عين مختلط ماؤها بالحمأة فهو غير صاف"[٢] . (حمئة) وصف مشتق من اسم العين الحمأ ،والحَمَأ: الطّينُ الأسود المُنْتن. وفي التنزيل: من حَمَإٍ مسنون والمسنون: المصبوب. ويُسَمَّى الطين الذي نبث من النّهر: الحَمْأَة. وقول الله عزّ وجلّ: تَغْرُبُ في عَيْنٍ حَمِئة أي: ذات حَمْأَة"[٣]. وقد أضاف الوصف لاسم العين المبالغة فى كثرة هذا الطين الأسود المنتن الذي اختلط بالماء.وقد جاء من اسم العين الفعل والوصف فيقال :" عين حمئة: كثيرة الحمأة، وقد حمئت. وحمأت البئر: نزعت حمأها. وأحمأتها: ألقيته فيها، ونظيره قذيت العين وأقذيتها"[٤] . وقد ذكر المفسران المأخذ وهو الحمأة والمشتق وما أضافه إليه من وصف ومبالغة .

٧ – **شـــــغفها** قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ ﴾ يوسف: ٣٠

يقول الشوكاني :" ومعنى { شغفها حباً } : غلبها حبه ، وقيل : دخل حبه في شغافها . قال أبو عبيدة : وشغاف القلب غلافه وهو جلدة عليه . وقيل : هو وسط القلب ، وعلى هذا يكون المعنى : دخل حبه إلى شغافها فغلب عليه"[٥]

يقول ابن عاشور :" وشَغَف : فعل مشتق من اسم جامد ، وهو الشِغاف بكسر الشين المعجمة وهو غلاف القلب . وهذا الفعل مثل كَبَدهُ ورآهُ وجَبَهه ، إذا أصاب كَبده ورئته وجَبهته ... أي أصاب حبه شغافها ، أي اخترق الشغاف فبلغ القلب ، كناية عن التمكن "[٦].

(شغف) فعل مشتق من اسم العين (الشغاف) أي قد دخل حبه من شغاف قلبها: وفي شغاف القلب خمسة أقاويل[٧] :أحدها : أنه حجاب القلب ، قاله ابن عباس .

الثاني : أنه غلاف القلب وهو جلدة رقيقة بيضاء تكون على القلب وربما سميت لباس القلب ، قاله السدي وسفيان .

الثالث : أنه باطن القلب ، قاله الحسن ، وقيل هو حبة القلب .

---

١ فتح القدير – (ج ٤ / ص ٤٢١)
٢ التحرير والتنوير – (ج ٨ / ص ٤٢٥)
٣ العين – (ج ١ / ص ٢٣٨)
٤ أساس البلاغة – (ج ١ / ص ٩٧)، تفسير البحر المحيط – (ج ٧ / ص ٤٨٨)
٥) فتح القدير – (ج ٤ / ص ٢٤)
٦)التحرير والتنوير – (ج ٧ / ص ٢٦٠)
٧ ا)لنكت والعيون – (ج ٢ / ص ٢٥٥)، تفسير القرطبي – (ج ٩ / ص ١٧٦)، نظم الدرر للبقاعي – (ج ٤ / ص ٢٤٧)، غريب الحديث للحربي – (ج ٢ / ص ٦٤٨)، غريب الحديث للحربي – (ج ٢ / ص ٦٤٨ ،ص ٦٤٩) .

الرابع : أنه ما يكون في الجوف ، قاله الأصمعي .

وفى استخدام القرآن هذا المشتق ما يدل دلالة قوية على إعجاز القرآن ودقته فى وصف حب امرأة العزيز لسيدنا يوسف، فقد تمكن حب يوسف عليه السلام– من قلبها فقد فخرق شغاف قلبها حتى وصل إلى الفؤاد[1] .وقد ذكر ابن عاشور أن الشغاف اسم جامد قد اشتق منه الفعل شغف اما الشوكاني فقد اكتفى بإيراد الأقوال فى معنى شغفها والتي تدل جميعا على أن شغف مشتق من الاسم الجامد(الشغاف) .

٨–حسّ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ﴾ آل عمران: ١٥٢

يقول الشوكاني :" والحسّ : الاستئصال بالقتل ، قاله أبو عبيد . يقال : جراد محسوس : إذا قتله البرد ، وسنة حسوس : أي : جدبة تأكل كل شيء . قيل : وأصله من الحسّ الذي هو الإدراك بالحاسة ، فمعنى حسه : أذهب حسه بالقتل ، وتحسونهم : تقتلونهم ، وتستأصلونهم ،

قال الشاعر :

حسسناهم بالسيف حسّاً فأصبحت . . . بقيّتهم قد شرّدوا وتبدّدوا (طويل)

وقال جرير : (الوافر) تحُسُّهُمُ السيُوفُ كما تسامى حَرِيقُ النارِ في أجَمِ الحَصيدِ[2]

يقول ابن عاشور :"والحَسّ بفتح الحاء القَتل أطلقه أكثر اللغويين ، وقيّده في «الكشاف» بالقتل الذريع"[3]

(حسّ) فعل مشتق من اسم العين (الحاسة) مفرد الحواس، والحاسة هي : " القوة التى بها تدرك الاعراض الحسية، والحواس المشاعر الخمس"[4] ،ومعنى (حسه): أصبت حاسته وأبطلت حسه بالقتل، نحو: كبدته إذا أصبت كبده ، وفأدته إذا اصبت فؤاده ، و بَطَنَهُ ، إذا أصاب بطنه ، وَرَأَسَهُ ، إذا أصاب رأسه [5]. وقد أورد الشوكاني اسم العين وما اشتق منه من أفعال وصفات واكتفى ابن عاشور بالمعنى المعجمي للكلمة وهو القتل دون توضيح لمأخذها.

٩ – تسوّر

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ ﴾ ص: ٢١

---

١)الكشاف – (ج ٣ / ص ١٦٤)، تفسير البيضاوي – (ج ٣ / ص ١٤٦)

٢ فتح القدير – (ج ٢ / ص ٣٥) ،ديوان جرير ،دار بيروت – بيروت ،الطبعة الأولى ،١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص٩٦

٣ التحرير والتنوير – (ج ٣ / ص ٢٤٧)

٤ مفردات غريب القرآن للأصفهاني – (ج ١ / ص ١١٦)

٥ مفردات غريب القرآن للأصفهاني – (ج ١ / ص ١١٦) ، تفسير اللباب لابن عادل – (ج ٤ / ص ٣٧٤)

يقول الشوكاني:" ومعنى { تَسَوَّرُواْ المحراب } : أتوه من أعلى سوره ، ونزلوا إليه ، والسور : الحائط المرتفع"[1]

يقول ابن عاشور :"والتسور : تفعل مشتق من السور ، وهو الجدار المحيط بمكان أو بلدٍ يقال : تَسوّر ، إذا اعتلى على السور ، ونظيره قولهم : تسنم جملَهُ ، إذا علا سَنامه ، وتَذَرأه إذا علا ذروته ، وقريب منه في الاشتقاق قولهم : صَاهى ، إذا ركب صهوة فرسه"[2]

(تسور) فعل مشتق من اسم العين (السور)، و معنى تسوروا: تصعدوا سوره ونزلوا إليه . والسور : الحائط المرتفع ونظيره في الأبنية : تسنمه ، إذا علا سنامه ، وتذرّاه : إذا علا ذروته"[3] .فمن إعجاز القرآن أن يصف لنا حال دخول الخصم على سيدنا داود فهم دخلوا عليه متسلقين متصعدين السور الذي يحيط محرابه وقد أوجز القرآن هذا الشرح فى لفظ واحد (تسوروا).وقد اشتق العرب من السور فقالوا "سُرْتُ الحائطَ سَوْراً وتَسَوَّرْتُه إذا عَلَوْتَهُ وتَسَوَّرَ الحائطَ تَسَلَّقَه وتَساوَرْتُ لها أَي: رَفَعْتُ لها شخصي"[4] .ولم يغفل المفسران الإشارة إلى اشتقاق الفعل من اسم العين (السور) غيرأن ابن عاشور ذكر اسم العين واكتفى الشوكاني بالإشارة إليه من خلال تفسير كلمة(تسور) .

١٠- مكلب :

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۙ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ ۖ ﴾ المائدة: ٤

يقول الشوكاني:"والمكلب : معلم الكلاب لكيفية الاصطياد"[5]

يقول ابن عاشور :" والمكلِّب بكسر اللام بصيغة اسم الفاعل مُعلّم الكلاب ، يقال : مكلِّب ، ويقال : كَلاَّب .ف { مكلِّبين } وصف مشتقّ من الاسم الجامد اشتقّ من اسم الكلب جرياً على الغالب في صيد الجوارح"[6]

(مُكلِّبين)اسم فاعل مشتق من اسم العين (الكلب) والمعنى: مؤدبين ومضرين ومعودين هذه الجوارح على الصيد كصيد الكلاب المدربة وأقصى غاية التعليم أنْ يدعى فيجيب ، ويزجر بعد الظفر فينزجر ، ويمتنع من أن يأكل من الصيد . فمكلبين فى الأصل وصف لمعلم الكلاب ومؤدبها "لأنّ التأديب أكثر ما يكون في الكلاب ، "فاشتقت هذه الحال من الكلب ، و جاءت غاية في الجوارح على سبيل التغليب ، لأن التأديب أكثر ما يكون في الكلاب ،

---

١ فتح القدير – (ج ٦ / ص ٢٣٥)
٢ التحرير والتنوير – (ج ١٢ / ص ٢٠٧)
٣ الكشاف – (ج ٦ / ص ١٠)
٤ الصحاح في اللغة – (ج ١ / ص ٣٣٩) لسان العرب – (ج ٤ / ص ٣٨٤).الاشتقاق،عبد الله أمين ،ص ٨٢
٥ فتح القدير – (ج ٢ / ص ٢٧٠)
٦ التحرير والتنوير – (ج ٤ / ص ١٤٠)

فاشتقت من لفظه لكثرة ذلك في جنسه "[1] .وقد جاء الإعجاز القرآني ليوجز ذلك الشرح فى كلمة مكلِّبين . وقد اشتق العرب من اسم العين (الكلب) الأفعال والصفات، فقالوا:"والكَلاَّبُ صاحبُ الكِلاب والمُكَلِّبُ الذي يُعَلِّم الكِلابَ أَخْذ الصيدِ وفي حديث الصيد "إِنَّ لي كِلاباً مُكَلَّبةً فأَفْتِني في صَيدها"[2] المُكَلَّبةُ المُسَلَّطة على الصيد المُعَوَّدة بالاصطياد التي قد ضَرِيَتْ به والمُكَلِّبُ بالكسر صاحِبُها والذي يصطادُ بها وذو الكَلْبِ رجلٌ سُمي بذلك لأَنه كان له كلب لا يُفارقه... واسْتَكْلَبَ ضَرِيَ وتَعَوَّدَ أَكْلَ الناس"[3] "وأَكْلَبَ الرَّجُلُ: إذا كانتْ إبلُه ذاتَ كَلَبٍ وهو داءٌ يأْخُذها"[4]. وقد ذكر ابن عاشور اسم العين والمشتق منه أما الشوكاني فاكتفى بالمعنى المعجمي للكلمة ،والذي يشير إلى اشتقاق مكلبين من الكلب.

١١– قفَّى

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ﴾ البقرة: ٨٧

يقول الشوكاني : "والتقفية : الإتباع ، والإرداف ، مأخوذة من القفا ، وهو مؤخر العنق ، تقول : استقفيته : إذا جئت من خلفه ، ومنه سميت قافية الشعر؛ لأنها تتلو سائر الكلام . والمراد : أن الله سبحانه أرسل على أثره رسلاً جعلهم تابعين له ، وهم أنبياء بني إسرائيل المبعوثون من بعده"[5] .

يقول ابن عاشور :"و (قفى) مضاعف قفا تقول قفوت فلاناً إذا جئت في إثره لأنك حينئذ كأنك تقصد جهة قفاه فهومن الأفعال المشتقة من الجوامد مثل جبهه"[6] ... "فالتقفية الإتْباع متشقّة من القفا ، ونظيره : تَوجَّه مشتقّاً من الوجه ، وتعقّب من العقب"[7] .

(قفَّى) فعل مشتق من اسم العين (القفا) والتقفية هي : الاتباع ، ويقال : قفا فلان إثر فلان ،إذا تبعه ، ويقال : قفا أثره إذا سار وراءه واتبعه[8] وقفيته بفلان، إذا أتبعته إياه[9] ، والتقفية كالتذنيب من الذنب أي أتبعنا على أثره رسلاً كثيرين وهم: يوشع وأشمويل وشمعون وداود وسليمان وشعيا وأرميا وعزير وحزقيل وإلياس واليسع ويونس وزكريا ويحيى وغيرهم[10] . والقفا هو

---

١ الكشاف – (ج ٢ / ص ٢). تفسير البحر المحيط – (ج ٤ / ص ٣٦٠)

٢

٣ لسان العرب – (ج ١ / ص ٧٢١)، الصحاح في اللغة – (ج ٢ / ص ١٢٠)

٤ المحيط في اللغة – (ج ٢ / ص ٥٢). جمهرة اللغة – (ج ١ / ص ١٧٧)

٥ فتح القدير – (ج ١ / ص ١٣٦)

٦ التحرير والتنوير – (ج ١ / ص ٣٧١)

٧ التحرير والتنوير – (ج ٤ / ص ٢١٢)

٨ الوسيط لسيد طنطاوي – (ج ١ / ص ١٢٨٢)

٩ تفسير الألوسي – (ج ٥ / ص ٦)

١٠ تفسير النيسابوري – (ج ١ / ص ٢٦٤)

مؤخر العنق[1].تقول استقفيته إذا جئت من خلفه، ومنه سميت قافية الشعر، لأنها تتلو سائر الكلام. والعلاقة بين المأخذ والمشتق علاقة الاتباع المباشر على فترة قصيرة، فقد خص الله بني إسرائيل بكثرة الأنبياء فما يموت نبي حتى يخلفه الآخر. وقد اشتق العرب من اسم العين (القفا) أفعال وأسماء ،فقالوا :" القَفْوُ: تَتَبعُ الشَيْءِ،.وقَفَوْتُه ضربت قَفاه وقَفَيْتُه أَقْفِيه ضربت قَفاه وقَفَيْتُه ولَصَيْتُه وتَقَفَّيْته بالعصا واسْتَقْفَيْته ضربت قفاه بها وتَقَفَّيت فلاناً بعصا فضربته جِئته من خَلْف وفي حديث ابن عمر أَخَذَ المِسْحاةَ فاسْتَقْفاه فضربه بها حتى قتله أَي أَتاه من قِبَل قفاه . وقفينا أتبعنا وأصله من القفا تقول قفوت الرجل إذا سرت خلفه .ويقال للقَفَا: القَفَنّ. وشاةٌ قَفِيْنَةٌ : مَذْبُوحَةٌ من قَفَاها. وسُمِّيَتْ قافية الشِّعر قافيةً لأنَّها تقفوا البَيْت وهي خلف البَيْت كلّه"[2] .وقد ذكر المفسران اسم العين وهو (القفا) وما جاء منه من مشتقات .

١٢- طوّق

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾ ﴾ آل عمران: ١٨٠

يقول الشوكاني :"ومعنى التطويق هنا أنه يكون ما بخلوا به من المال طوقاً من نار في أعناقهم . وقيل معناه : أنه سيحملون عقاب ما بخلوا به ، فهو من الطاقة ، وليس من التطويق ، وقيل المعنى : أنهم يلزمون أعمالهم ، كما يلزم الطوق العنق "[3]

يقول ابن عاشور :" ويطوّقون يحتمل أنه مشتقّ من الطاقة ، وهي تحمُّل ما فوق القدرة أي سيحملون ما بخلوا به ، أي يكون عليهم وزراً يوم القيامة ، والأظهر أنّه مشتقّ من الطَّوْق ، وهو ما يلبس تحت الرقبة فوق الصدر ، أي تجعل أموالهم أطواقاً يوم القيامة فيعذّبون بحملها "[4]

(سيطوقون) فعل مشتق من اسمي عين، فهو مشتق من الطوق أو الطاقة فمن رأى أنه مشتق من الطوق استدل بحديث الرسولﷺ أنه قال : ما من أحد يموت له مال لا يؤدي زكاته إلا جعل الله له يوم القيامة طوقا في عنقه شجاع أقرع فهو يفر منه وهو يتبعه ثم قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه و سلم مصداقه في كتاب الله { ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة }[5]

---

١ تفسير القرطبي – (ج ٢ / ص ٢٣)
٢ لسان العرب – (ج ١٥ / ص ١٩٢) المحيط في اللغة – (ج ١ / ص ٤٨٤) .كتاب العين – (ج ٥ / ص ٢٢٢). التبيان تفسير غريب القرآن – (ج ١ / ص ٩٨)
٣ فتح القدير – (ج ٢ / ص ٥٧)
٤ التحرير والتنوير – (ج ٣ / ص ٢٩٠)
٥ بحر العلوم للسمرقندي – (ج ١ / ص ٣٤٤)،اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة – (ج ٣ / ص ١). مستخرج أبي عوانة (ج ٧ / ص ٩٧). صحيح ابن خزيمة – (ج ٤ / ص ١٢) .المعجم الكبير – (ج ٢ / ص ٩١)

وقال إبراهيم النخعي : "معناه يُجعل يوم القيامة في أعناقهم طوقاً من نار"[1]. و الطوق هو : ما يجعل في العنق خِلقة كطوق الحمام أو صنعة كطوق الذهب والفضة ويتوسع فيه فيقال طوقته كذا كقولك قلدته[2]. وأما من رأى أنه مشتق من الطاقة فيصير معناه أنهم سيحملون يوم القيامة ما لا يطيقون حمله من أوزار عقاب مابخلوا به

وقال مجاهد :" يكلفون يوم القيامة أن يأتوا ممّا بخلوا به في الدنيا من أموالهم يوم القيامة[3]. وقد ذكر المفسران هذين المأخذين غير أن ابن عاشور فضل التطويق على الطاقة . أما الشوكاني فاكتفى بأقوال العلماء وإن لم يحدد اسماءهم وكذلك لم يوجد له رأيا فى تفضيل أحد المأخذين على الآخر . والباحث يتفق مع ابن عاشور فيما ذهب إليه فالتطويق أشد نكالا والعجز عن حمل الذنوب جزء منه كما أن التطويق يشرحه حديث الرسول ﷺ .

١٣-أغرينا

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَهُمۡ فَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ﴾ المائدة: ١٤

يقول الشوكاني :"{ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ العداوة والبغضاء } أي : ألصقنا ذلك بهم ، مأخوذ من الغراء : وهو ما يلصق الشيء بالشيء كالصمغ وشبهه يقال : غرى بالشيء يغري غرياً بفتح الغين مقصوراً ، وغراء بكسرها ممدوداً ، أي أولع به حتى كأنه صار ملتصقاً به "[4]

يقول ابن عاشور :"حقيقة الإغراء حَثّ أحدٍ على فعل وتحسينُه إليه حتّى لا يتوانى في تحصيله؛ فاستعير الإغراء لتكوين ملازمة العداوة والبغضاء في نفوسهم ، أي لزومهما لهم فيما بينهم... وما وقع في «الكشاف» من تفسير { أغرينا } بمعنى ألصقنا تطوّح عن المقصود إلى رائحة الاشتقاق من الغِرَاءِ ، وهو الدهن الذي يُلْصق الخشب به ، وقد تنوسي هذا المعنى في الاستعمال ."[5]

(أغرى) فعل مشتق من الغراء[6] وهو ما يلصق به ،ومعنى أغرينا : ألصقنا بهم ذلك، قال الأصمعي : غريت بالرّجل غرى مقصوراً : إذا لصقت به "[7] فقد ألصق الله العداوة والبغضاء بين اليهود والنصارى أو بين فرق النصارى حتى صاروا فرقاً يكفّر بعضهم بعضاً. فقد استخدم القرآن

---

١ تفسير البحر المحيط – (ج ٣ / ص ٤٧٨). تفسير القرطبي، ٤ / ص ٢٨٢). الكشف والبيان للثعلبى – (ج ٣ / ص ٣٠٠)

٢ مفردات غريب القرآن للأصفهاني – (ج ١ / ص ٣١٢)

٣ الكشف والبيان . للثعلبى – (ج ٣ / ص ٣٠٠) تفسير البحر المحيط – (ج ٣ / ص ٤٧٨)

٤ فتح القدير – (ج ٢ / ص ٢٨٣)

٥ التحرير والتنوير – (ج ٤ / ص ١٦٢)

٦ زاد المسير – (ج ٢ / ص ١٨٣)، الكشاف – (ج ٢ / ص ١١). تفسير القرطبي – (ج ٦ / ص ١١٧) مفردات غريب القرآن للأصفهاني – (ج ١ / ص ٣٦٠)

٧ زاد المسير – (ج ٢ / ص ١٨٣)

لفظ (أغرى) ؛ليدل على شدة العداوة وتمكنها منهم فصارت عند كل منهم كالجسد الواحد لا انفصام فيه . وقد ذكر الشوكاني اسم العين (الغراء) وعلاقته بمأخذه ، واعترض ابن عاشور على أن يكون المأخذ الغراء ؛لأنه يحمل دلالة اللصوق، والإغراء عنده غير ذلك ،فالإغراء هو: حَثّ أحدٍ على فعل وتحسينُه إليه حتّى لا يتوانى في تحصيله. ويرى الباحث أن هذا يحمل معنى التحريش والتحريش، أصله اللصوق"[1] . وبناء على ذلك يتضح لنا أن الإغراء مأخوذ من اسم العين (الغراء) ،وقد اشتق العرب من الغراء الأفعال والأسماء فقالوا :" غَرَوْتُ الجِلْدَ أَي أَلْصَقْتُه بالغِراءِ ،وغَرَا السِّمَنُ قَلْبَهُ يَغْرُوه غَرْواً لَصِقَ به وغَطَّاه ...غَرَى في صَدْرِي أَي يَلْصَقُ به ... وغَرِيَ بالشيء يَغْرى غَراً وغَراءً أُولِعَ به ... وغَرِيَ به غَراةً فهو غَرِيٌّ لَزِقَ به ولَزمه ...وأَغْرَى بينهم العَداوة أَلْقاها كأَنه أَلْزَقَها بهمْ ...والإِغْراءُ الإِيسادُ وقد أَغْرَى الكَلْبَ بالصَّيْد وهو منه لأَنه إِلْزاقٌ"[2] .

١٤ – استدرج

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ ﴾ الأعراف: ١٨٢

يقول الشوكاني : "الاستدراج : هو الأخذ بالتدريج منزلة بعد منزلة ، والدرج : كفّ الشيء ، يقال أدرجته ودرجته ، ومنه إدارج الميت في أكفانه . وقيل : هو من الدرجة ، فالاستدراج : أن يخطو درجة بعد درجة إلى المقصود ، ومنه درج الصبيّ : إذا قارب بين خطاه ، وأدرج الكتاب : طواه شيئاً بعد شيء ، ودرج القوم : مات بعضهم في إثر بعض . والمعنى : سنستدرجهم قليلاً قليلاً إلى ما يهلكهم ،وذلك بإدرار النعم عليهم وإنسائهم شكرها ، فينهمكون في الغواية ، ويتنكبون طرق الهداية لاغترارهم بذلك"[3]

يقول ابن عاشور :" والاستدراج مشتق من الدّرَجة بفتحتين وهي طبقة من البناء مرتفعة من الأرض بقدر ما ترتفع الرِّجْل للارتقاء منها إلى ما فوقها تيسيراً للصعود في مثل العلو أو الصومعة أو البرج ، وهي أيضاً واحدة الأعواد المصفوفة في السلم يرتقى منها إلى التي فوقها ، وتسمى هذه الدرجة مرقاة ، فالسين والتاء في فعل الاستدراج للطلب ، أي طلب منه أن يتدرج ، أي صاعداً أو نازلاً ، والكلام تمثيل لحال القاصد إبدال حال أحد إلى غيرها بدون إشعاره ، بحال من يطلب من غيره أن ينزل من درجة إلى أخرى بحيث ينتهي إلى المكان الذي لا يستطيع الوصول إليه بدون ذلك ، وهو تمثيل بديع يشتمل على تشبيهات كثيرة ، فإنه مبني على تشبيه حُسن الحال برفعة المكان وضده بسفالة المكان ، والقرينة تعيّن المقصود من انتقال إلى حال أحسن أو أسوا .ومما يشير إلى مراعاة هذا التمثيل في الآية قوله تعالى : { من حيث لا يعلمون } ولما تضمن الاستدراج معنى الإيصال إلى المقصود علق بفعله مجرور بمن الابتدائية أي

١ تفسير القرطبي – (ج ٦ / ص ١١٧)
٢ لسان العرب – (ج ١٥ / ص ١٢١)
٣ فتح القدير – (ج ٣ / ص ١٢٨)

مبتدئاً استدراجهم من مكان لا يعلمون أنه مفض بهم إلى المبلغ الضار ، ف { حيث } هنا للمكان على أصلها ، أي من مكان لا يعلمون ما يفضي إليه ، وحذف مفعول يعلمون لدلالة الاستدراج عليه ، والتقدير : لا يعلمون تدرجه ، وهذا مؤذن بأنه استدراج عظيم لا يظن بالمفعول به أن يتفطن له ."[1]

الفعل نستدرج فى الآية الكريمة فعل مشتق من اسم العين (الدرجة) و"الدَرَجَةُ: المِرقاةُ، والجمع الدَرَجُ "[2]، و نستدرجهم معناه: "تأخذهم درجة فدرجة، وذلك بإدنائهم من الشئ شيئا فشيئا، والاستدراج استفعال من الدرجة بمعنى الاستصعاد أو الانتزال درجة حيث إن الراقي والنازل يرقى وينزل مرقاة مرقاة[3] ويتبدى الإعجاز وتظهر العلاقة بين اسم العين والمشتق فى استحضار حال المشركين وذلك بأخذهم قليلا قليلا وعدم مباغتتهم كما يرتقي الراقي الدرجة ليتدرج شيئا بعد شيء حتى يصل إلى العلو "فكلما جددوا لهم خطيئة جددنا لهم نعمة فأنسيناهم الاستغفار"[4] . وقد بين ابن عاشور للقارئ أن الفعل نستدرجهم مشتق من اسم العين (الدرجة) مؤكدًا ذلك بقرينة السياق القرآني وهو قوله تعالى :" من حيث لايعلمون " حيث دل حرف الجر "من" على الابتداء فالله سبحانه يتدرج بهم من حيث يعلم ولايعلمون حتى ينتهي بهم إلى الضلال والهلاك وقد اقتضى ذلك أن يكون الفعل نستدرجهم مشتق من الدرجة أما الشوكاني فقد اكتفى بذكر أقوال العلماء فى دلالة نستدرجهم ومنها أنها مشتقة من اسم العين"الدرجة".

١٥- يطيروا

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ ۗ ﴾ الأعراف: ١٣١

يقول الشوكاني :" يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين به ، والأصل يتطيروا أدغمت التاء في الطاء ... وقد كانت العرب تتطير بأشياء من الطيور والحيوانات ، ثم استعمل بعد ذلك في كل من تشاءم بشيء "[5].

يقول ابن عاشور :" { ويَطَّيَّرُوا } أصله يتَطيروا ، وهو تَفَعّلُ ، مشتق من اسم الطَيْرِ ، كأنهم صاغوه على وزن التفعّل لما فيه من تكلف معرفة حظ المرء بدلالة حركات الطير ، أو هو مطاوعة سمي بها ما يحصل من الانفعال من إثر طيران الطير . وكان العرب إذا خرجوا في سفر لحاجة ، نظروا إلى ما يلاقيهم أول سيرهم من طائر ، فكانوا يزعمون أن في مروره علامات يُمن وعلاماتِ شُؤم ، فالذي في طيرانه علامة يُمنٍ في

١ التحرير والتنوير – (ج ٦ / ص ٢٤)
٢ الصحاح في اللغة – (ج ١ / ص ٢٠١)
٣ مفردات غريب القرآن للأصفهاني – (ج ١ / ص ١٦٧). تفسير النسفي – (ج ٢ / ص ٤٨). زاد المسير – (ج ٣ / ص ٢٩٥)
٤ التبيان تفسير غريب القرآن – (ج ١ / ص ٢١٣)
٥ فتح القدير – (ج ٣ / ص ٨٠)

إصطلاحهم يسمونه السانح ، وهو الذي ينهض فيطير من جهة اليمين للسائر والذي علامته الشؤم هو البَارح وهو الذي يمر على اليسار ، وإذا وجد السائر طيراً جاثماً آثاره لينظر أي جهة يطير ، وتسمى تلك الإثارة زجراً ، فمن الطير ميمون ومنه مشؤوم والعرب يدْعُون للمسافر بقولهم «على الطائر الميمون» ، ثم غلب استعمال لفظ التطير في معنى التشاؤم خاصة . الشؤم دلالة أشد على النفس ، لأن توقع الضر أدخل في النفوس من رجاء النفع "[1] .

تطيّر فعل مشتق من اسم العين (الطير) وهو أخذ الحظ من الطير سواء أكان خيرًا أو شرا وقد غلب استعمال الكلمة ثم غلب في الشر فأطلق على التشاؤم. فقد كانت العرب تزجر الطير فتتشاءم بالبارح وهو الذي يأتي من جهة الشمال ، وتتبرك بالسانح وهو الذي يأتي من جهة اليمين وأنشدوا :(الطويل)

زجرت لها طير الشمال فإن يكن . . . هواك الذي تهوى يصبك اجتنابها[2]

وفي المثل من إلىّ "**بالسانح بعد البارح**"[3] ،وقد ذكر المفسران العلاقة بين اسم العين (الطائر) والمشتق تطيّر .

١٦- اجتثت

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ ﴾ إبراهيم: ٢٦ يقول ابن عاشور :" وجملة { اجتثت من فوق الأرض } صفة ل { شجرة خبيثة } لأن الناس لا يتركونها تلتف على الأشجار فتقتلها . والاجتثاث : قطع الشيء كلّه ، مشتق من الجُثة وهي الذات"[4] .

يقول الشوكاني :" { اجتثت مِن فَوْقِ الأرض } أي : استؤصلت واقتلعت من أصلها ، ومنه قول لقيط بن يعمر (البسيط) هُوَ الجَلاءُ الذي يَجتثُّ أصلكمُ فمَن رَأَى مِثلَ ذا رَأياً وَمَن سَمِعا[5]

قال المؤرج : أخذت جثتها وهي نفسها ، والجثة : شخص الإنسان ، يقال : جثَّه : قلعه ، واجتثه : اقتلعه"[1] .

---

١ التحرير والتنوير – (ج ٥ / ص ٤٢٦)

٢ تفسير الألوسي – (ج ٦ / ص ٣١٩) ،وفى رواية ديوان أبي ذؤيب: زَجَرتَ لَها طَيرَ السَنيحِ فَإِن تُصِب ... انظر: ديوان الهذليين، المحقق: أحمد الزين - محمود أبو الوفا ، الناشر: دار الكتب المصرية ، سنة النشر: ١٣٨٥ – ١٩٦٥ ،ص٧٠

٣ زاد المسير – (ج ٣ / ص ٢٣) ، كتاب جمهرة الأمثال ، أبي هلال العسكري، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم و عبد المجيد قطامش ،الناشر : دار الفكر – دار الفكر،الطبعة الثانية ، ١٩٨٨ ،(ج ٢ / ص ٢٢٦) . مجمع الأمثال ، أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد،الناشر : دار المعرفة – بيروت،(ج ٢ / ص ٣٠١)

٤ التحرير والتنوير – (ج ٧ / ص ٤٣٠)

٥ الأغاني – (ج ٢٢ / ص ٣٥٩)

اجتثت : اقتلعت جثتها بنزع الأصول[٢]. والفعل مشتق من اسم العين (الجثة) والعلاقة بين المأخذ والمشتق يدل على المبالغة فى الاستئصال من حيث إزالة الجثة واقتلاعها فلا رجاء فى بقائها ،حيث إن الجثة قد أخذت بكمالها[٣] ،وقد اشتق العرب من الجثة الأسماء والأفعال فقالوا:" الجَثُّ القَطْعُ وقيل قَطْعُ الشيء من أَصله ...و يقال جَثَثْتُه واجْتَثَثْتُه فانجَثَّ .وجَثَّه يَجُثُّه جَثّاً واجْتَثَّه فانجَثَّ واجْتَثَّ وشجرة مُجْتَثَّة ليس لها أَصل في الأَرض"[٤] . وقد ذكر ابن عاشور اسم العين وعلاقة المشتق به .أما الشوكاني فقد ذكر أقوال العلماء فى دلالة الكلمة وإن كانت تشير فى مجملها إلى اسم العين (الجثة).

١٦ – فاجلدوا

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ﴾ النور: ٢

يقول الشوكاني : "{ فاجلدوا } والجلد الضرب ، يقال : جلده إذا ضرب جلده ، مثل بطنه إذا ضرب بطنه ، ورأسه إذا ضرب رأسه"[٥]

يقول ابن عاشور : "والجلد : الضرب بسير من جلد . مشتق من الجلد بكسر الجيم لأنه ضرب الجلد . أي البشرة . كما اشتق الجَبْه ، والبَطْن ، والرأس في قولهم جَبَهه إذا ضرب جبهته ، وبَطنَه إذا ضرب بطنه ، ورَأسه إذا ضرب رأسه . قال في «الكشاف» : وفي لفظ الجلد إشارة إلى أنه لا ينبغي أن يتجاوز الألم إلى اللحم"[٦].

(جلد) فعل مشتق من اسم العين (الجلد) ، "والجَلْد ضرب الجِلْدْ ومنه جَلدَه الجلاَّد"[٧] ،فيقال: جلده إذا ضرب جلده ،و رأَسه وظهَره وبطَنه ،إذا ضرب رأسه وظهره وبطنه[٨]. وتتضح دقة النص القرآني فى استخدام لفظ اجلدوا المشتق من الجلد ليبين أن الضرب يكون مخصوصا بالجِلد ولايتجاوزه إلى اللحم فلا يبالغ الجلاد فى جلده ليصل الألم إلى اللحم . "

---

١ فتح القدير – (ج ٤ / ص ١٤٥)
٢ تفسير الثعالبي – (ج ٢ / ص ٣٠٣) تفسير البحر المحيط – (ج ٧ / ص ١٥٧)
٣ زاد المسير – (ج ٤ / ص ٢٨). تفسير الألوسي – (ج ٩ / ص ٣٥٩)
٤ لسان العرب – (ج ٢ / ص ١٢٦)
٥ فتح القدير – (ج ٥ / ص ١٨٣)
٦ التحرير والتنوير ١٤٧/١٨
٧ المغرب في ترتيب المعرب – (ج ١ / ص ١٥٣) التعريفات – (ج ١ / ص ١٠٤) تفسير الرازي – (ج ١١ / ص ٢٣٥) تفسير البيضاوي – (ج ٤ / ص ٣٦٩) نظم الدرر للبقاعي – (ج ٥ / ص ٤٣٨)
٨ تفسير الألوسي – (ج ١٣ / ص ٣١١) تفسير النيسابوري – (ج ٥ / ص ٤٥٩) تفسير النسفي – (ج ٢ / ص ٣٩٨)

"فذكر الضرب بلفظ الجلد لئلاّ ينكأ ولا يبرح ولا تبلغ به اللحم"[1].وقد ذكر ابن عاشور اسم العين (الجلد) وأشار الشوكاني إليه من خلال دلالة الفعل(اجلدوا). وقد اشتق العرب من اسم العين (الجلد) الأسماء والأفعال،فقالوا :" عظم مُجَلَّد لم يبق عليه إلا الجلد... ،وجَلَّدَ الجزور نزع عنها جلدها كما تسلخ الشاة..، وجَلَدَه الحدّ جلداً أي ضربه وأصاب جِلْده...، ويقال جَلَدْته بالسيف والسوط جَلْداً إذا ضربت جِلْدَه "[2].

١٧- يتمطى

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ﴿٣٣﴾ ﴾ القيامة: ٣٣

يقول الشوكاني :" { ثُمَّ ذَهَبَ إلى أَهْلِهِ يتمطى } أي : يتبختر ويختال في مشيته افتخاراً بذلك وقيل هو مأخوذ من المطي وهو الظهر والمعنى يلوي مطاه وقيل أصله يتمطط وهو التمدد والتثاقل : أي يتثاقل ويتكاسل عن الداعي إلى الحق.[3]

يقول ابن عاشور :" و { يتمطّى } : يمشي المُطَيْطَاءَ (بضم الميم وفتح الطاء بعدها ياء ثم طاء مقصورة وممدودة) وهي التبختر .وأصل { يتمطى } : يتمطط ، أي يتمدد لأن المتبختر يمُدّ خطاه وهي مشية المعجب بنفسه . والمعنى : أنه أهمل الاستعداد للآخرة ولم يعبأ بدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم وذهب إلى أهله مزدهياً بنفسه غير مفكر في مصيره" [4]

(يتمطى)[5]: معناه يمشي المطيطاء وهي مشية بتبختر . ولهذا الفعل مأخذان أحدهما من اسم العين (المطا) وهو الظهر لأنه يلويه متبخترا والمأخذ الآخر(التمطط) أي يتمدد في مشيه ومد منكبيه، وأصل يتمطى يتمطط أي يتمدد ، لأن المتبختر يمد خطاه ، فقلبت الطاء فيه ياء ، كما قيل : في تقصى أصله تقصص.وما يعنينا فى مبحثنا هو المأخذ الأول وهو اسم العين (المطا)، والمطا هو: "الظَّهْرُ وقد اشتق العرب منه الأسماء والأفعال، فقالوا : " المطية: البعير يُمتطى ظهره، وجمعه المطايا يقع على الذكر والأنثى، مَطَا الرجل المرأة ومَطأَها بالهمز أي وَطئَها"[6].

وقد ذكر الشوكاني المأخذين للفعل (يتمطى) ورأى ابن عاشورأن مأخذ الفعل يتمطى هو اسم العين (المطا).

---

١ الكشف والبيان . للثعلبى – (ج ٩ / ص ٢٧١) الكشاف – (ج ٤ / ص ٣٧٥) زاد المسير – (ج ٤ / ص ٤٢٩) تفسير البحر المحيط – (ج ٨ / ص ٢٨٤).

٢ لسان العرب – (ج ٣ / ص ١٢٤). الاشتقاق ،عبدالله أمين ص٣٤

٣)فتح القدير – (ج ٧ / ص ٣٦٩)

٤ ا)لتحرير والتنوير – (ج ١٥ / ص ٤٥١)

٥)انظر : تفسير أبي السعود – (ج ٩ / ص ٦٩)الكشاف – (ج ١ / ص ١٣٢٢) تفسير السراج المنير – (ج ١ / ص ٥٠١٠).المحرر الوجيز – (ج ٦ / ص ٤٦٠).البحر المديد – (ج ٦ / ص ٤٦٤).تفسير الخازن – (ج ٦ / ص ١٩٦).تفسير اللباب لابن عادل – (ج ١٦ / ص ١١٤). تفسير الرازي – (ج ١٦ / ص ٢٠٨).معانى القرآن للفراء – (ج ٥ / ص ١٦٤) تفسير الثعالبي – (ج ٤ / ص ٣٦٩). الكشف والبيان . للثعلبى – (ج ١٣ / ص ٤٤٧)

٦) تهذيب اللغة – (ج ٤ / ص ٤٣٠). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير – (ج ٨ / ص ٤٩٨)

١٨- **فَيَدْمَغُهُ**

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ الأنبياء: ١٨

يقول الشوكاني :" { فَيَدْمَغُهُ } أي يقهره ، وأصل الدمغ : شج الرأس حتى يبلغ الدماغ ، ومنه الدامغة . قال الزجاج : المعنى : نذهبه ذهاب الصغار والإذلال ، وذلك أن أصله إصابة الدماغ بالضرب"[١] .

يقول ابن عاشور :" والدمغ : كَسْر الجسم الصُلب الأجوف ، وهو هنا ترشيح لاستعارة القذف لإيراد ما يبطل ، وهو استعارة أيضاً حيث استعير الدمغ لمحق الباطل وإزالتِه كما يزيل القذف الجسم المقذوف ، فالاستعارتان من استعارة المحسوسين للمعقولين"[٢] .

من الاشتقاق من اسم العين اشتقاق الفعل (دمغ) من اسم العين "الدماغ" ،والدمغ هو"[٣] : كسرُ الشيء الرِّخْوِ الأجوفِ وهو الدِّماغ بحيث يشق غشاءَه المؤدّيَ إلى زُهوق الروحِ فقد صور القرآن الباطل فى زهوقه بالرجل المفسد الذي يدمغ المصلح رأسه للقضاء عليه فيشجه على رأسه شجة تبلغ الدماغ، وإذا بلغت الشجة ذلك من المشجوج لم يكن له بعدها حياة . وقد اشتق العرب من اسم العين الدماغ الوصف والفعل فقالوا:" الدَّمْغُ: كسرُ الصّاقُورةِ عن الدِّماغِ. و دَمَغْتُه أدمَغه دَمْغاً، إذا ضربت دماغَه. ودمغته الشمسُ، إذا آلمت دماغه. ورجل دميغ ومدموغ، إذا ضُرب على دماغه"[٤]. وقد ذكر المفسران اسم العين (الدماغ) وعلاقة المشتق به والذي تدل على محق الباطل وازالته بالكلية .

١٩- **مشـــــيد** قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴿٤٥﴾ ﴾ الحج: ٤٥

يقول الشوكاني : "والقصر المشيد هو : المرفوع البنيان ، كذا قال قتادة والضحاك ، ويدلّ عليه قول عديّ بن زيد : (الخفيف) شادَهُ مَرمَراً وَجَلَّلَهُ كِل سافلطيرٍ في ذراهُ وُكورُ

شاده : أي رفعه . وقال سعيد بن جبير وعطاء وعكرمة ومجاهد : المراد بالمشيد : المجصص ، مأخوذ من الشيد ، وهو الجص ، ومنه قول الراجز (الشماخ الذبياني)(البسيط)

لا تحسبني وإن كنت امرءاً غمراً كحيّة الماء بين الطيّ والشيد[٥]

---

١ فتح القدير – (ج ٥ / ص ٤٦)

٢ التحرير والتنوير – (ج ٩ / ص ١٣٧)

٣ انظر: تفسير أبي السعود – (ج ٤ / ص ٤٠٧) تفسير الطبري – (ج ١٨ / ص ٤٢١). تفسير البحر المحيط – (ج ٨ / ص ١٤٧). النكت والعيون – (ج ٣ / ص ٧٢).

٤ انظر: مقاييس اللغة – (ج ٢ / ص ٢٤٧) .جمهرة اللغة – (ج ١ / ص ٣٥٩). العين – (ج ١ / ص ٣٥٢)

٥ ديوان عدي بن زيد العبادي،حققه وجمعه : محمد جبار المعيبد،منشورات وزارة الثقافة والارشاد _ مديرية الثقافة العامة بغداد 1385 هـ/ 1965 م ، ص ٨٥

وقيل : المشيد : الحصين قاله الكلبيّ . قال الجوهري : المشيد المعمول بالشيد ، والشيد : بالكسر: كلّ شيء طليت به الحائط من جصّ أو بلاط ، وبالفتح المصدر ، تقول : شاده يشيده جصصه ، والمشيد بالتشديد : المطوّل . قال الكسائي : [المشِيد] للواحد من قوله تعالى : {وقصر مشيد } والمُشيَّد للجمع ، من قوله تعالى : { فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ } [النساء : ٧٨] والمعنى المعنيّ : وكم من قصر مشيد معطل مثل البئر المعطلة؟ ومعنى التعطيل في القصر هو : أنه معطل من أهله ، أو من آلاته ، أو نحو ذلك . "[٢]

يقول ابن عاشور:"والمَشِيد : المبنيّ بالشّيد بكسر الشين وسكون الياء وهو الجصّ : وإنما يبنى به البناء من الحجر لأنّ الجصّ أشدّ من التراب فبشدة مسكه يطول بقاء الحجر الذي رُصّ به"[٣]

(مشيد) اسم مفعول مشتق من الشِّيد ، والشِّيد في كلام العرب هو الجصّ بعينه؛ ومنه قول الراجز :كَحَيَّةِ المَاءِ بينَ الطَّيّ والشِّيدِ[٤] وقول امرئ القيس : **وَبَيْماءَ لَمْ يَتْرُكْ بِها جِذْعَ نَخْلَةٍ ولا أُطُماً إلا مَشِيداً بِجَنْدَلِ**[٥] حيث يصف امرؤ القيس السيل أنه لم يدع السيلَ بيتاً مبينا بحَصى وحجارَة إلا هدمَهُ إلا المشيد بجندل فإنه سلم لقوته.

. أو اسم مفعول من الفعل شاد يشيد شَيدا أي: مرتفع وكل ما أُحْكِمَ من البناءِ فقد شُيِّدَ وتَشْييدُ البناء إحكامُه ورَفْعُه[٦] وذلك لأنّ الجصّ أشدّ من التراب فبشدة مسكه يطول بقاء الحجر الذي رُصّ به فقد أُشتُق الفعل من الشِّيد أيضا ، وهذا يدل على أن اسم العين (الشِّيد) قد اشتق العرب منه الصفات والأفعال فقالوا: قصْرا مَشيدا : مرفوع البنيان ، من شاد البنيان : إذا رفعه ، أو مجصّص بالشيد ، أي : الجص ، أي : مبنيًا بالشيد والجندل و شاده يَشِيدُه شَيْداً جَصَّحَه وبناءٌ مَشِيدٌ معمول بالشِّيد [٧] .وقد اكتفى الشوكاني بنقل المعاني المعجمية للكلمة من لسان العرب . أما ابن عاشور فقد سلط الضوء على أن الشِّيد هو اسم العين الذي اشتق منه الوصف مشيد.

---

١ ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني. تحقيق وشرح :صلاح الدين الهادي دار النشر : دار المعارف. سنة الطبع1388) : هـ / ١٩٦٨م ،ص١٢١.

٢ فتح القدير – (ج ٥ / ص ١٢٤)

٣ التحرير والتنوير – (ج ٩ / ص ٢٨٦)

٤ تفسير الطبري – (ج ١٨ / ص ٦٥٦)

٥ (مختار الشعر الجاهلي ، بشرح مصطفى السقا ، طبعة الحلبي ، ص ٣٣). ديوان امرئ القيس، المحقق: مصطفى عبد الشافي ، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة النشر: ١٤٢٥ – ٢٠٠٤ ،ص١٢٢

٦ لسان العرب – (ج ٣ / ص ٢٣٢)

٧ البحر المديد – (ج ٤ / ص ١٥٠). النكت والعيون – (ج ٣ / ص ١٢٠) تفسير الألوسي – (ج ١٣ / ص ٨٢). لسان العرب – (ج ٣ / ص ٢٣٢)

الخاتمة

من خلال ما سبق فقد خلص البحث إلى مجموعة من النتائج من أهمها :

أولا– شغل الاشتقاق من أسماء المعاني ومن أسماء العين مكانة كبيرة عند العرب .فقد حفلت كتب الصرفيين و اللغويين بأمثلة عديدة من ذلك ،كما احتوت المعاجم على العديد من المفردات التي اشتقت من أسماء العين ،ولم تكن التفاسير بأقل حظًا من ذلك ، وقد احتوى القرآن الكريم على العديد من المفردات المشتقة من أسماء الأعيان، والتي لم يغفل ابن عاشور والشوكاني الحديث عنها فى تفسيريهما، مثل : مقنطرة من القنطار ،والفعل (برز) مشتق من اسم العين البراز ،و (ظليل) اسم مشتق من اسم العين (الظل) ، و(شغف) فعل مشتق من اسم العين (الشغاف).

ثانيا– تعريفات القدماء والمحدثين للاشتقاق تدور حول أخذ وتوليد كلمة جديدة من أصل تشترك معه فى معناه المحوري وتشابهه فى الحروف الأصلية و ترتيبها مع أصلها .

ثالثا – وقف القدماء والمحدثون على الخصيصة الاشتقاقية التوالدية ،ونظروا فيما بين المشتقات المتولدة من الجذور من وشائج دلالية ،فتكشف ذلك في نهاية الأمر عن تعيين ضروب من الاشتقاق بمفهومه التولُّدى كان لها أكبر الأثر في إثراء اللغة العربية.

ثالثا– بلغت أقسام الاشتقاق أربعة أقسام:

١ - الاشتقاق الصغير ويطلق عليه الاشتقاق الأصغر والاشتقاق العام **هو** أهم أنواع الاشتقاق الأربعة وهو المراد عند الإطلاق أي:حين لا يقيد بوصف (صغير –كبير– كبار).

٢ - الاشتقاق الكبير ويطلق عليه الاشتقاق الأكبر أيضاً وهو ما يعرف بالقلب اللغوي.

٣ - الاشتقاق الأكبر وهو ما عرف قديماً بالإبدال اللغوي وقد سماه الأستاذ عبد الله أمين بالإبدال الاشتقاقي.

٤ - الاشتقاق الكُبَّار : وهذا ما سمَّاه الأستاذ عبد الله أمين وهو ما عرف قديماً بالنحت. فقد أدرج اللغويون مصطلحات بعيدة عن الاشتقاق فى بابه مثل النحت والإبدال والقلب .

رابعا – أثبتت الدراسة أن الاعتناء بدراسة الاشتقاق أمر ذات أهمية قصوى وخاصة فى القرآن الكريم ، وذلك لأنه يوقفنا على المعنى الدقيق للفظة فى سياقها ولهذا زخرت به كتب المفسرين واللغويين مما يجعل بيئة البحث فيه خصبة.

خامسا – يغلب على تفسير الشوكاني روح التقليد فقد ظهر الشوكاني فى أغلب معالجاته لمسائل الاشتقاق ناقلا فنقل عن الطبري والقرطبي وأبي السعود والزجاج والزبيدي وغيرهما وقلما ظهرت شخصيته كباحث ناقد وصاحب رأي مستقل، فهو صاحب النفس الطويل في النقل بحيث لا يَمَلُّ من نقل كلام أهل العلم مهما كثر وطال .ولهذا يعد تفسيره موسوعة فى علوم اللغة والدين مما يجعله كتاب جامع شامل . أما ابن عاشور فقد غلب على تفسيره روح العصر الحديث من حيث التجديد والنقد لبعض الأقوال مرجحا رأيا على الآخر مقنعا القارئ بالدليل والحجة و لذلك لم نعدم له رأيا مستقلا منفردا به عن غيره من المفسرين . كما زخر تفسيره بالمسائل العلمية وخاصة عند تناوله الفلك وما يتصل به من منازل القمر وأبراج الكواكب. واهتم فى تفسيره بالفقه والتاريخ مرجحا بعض الروايات على الأخرى . ولهذا لاغني لأي مفسر عن هذين التفسيرين من حيث الجمع بين الأصالة والتجديد .

المصادر

آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن،نعوم تشو مسكي، ترجمة حمزة بن قبلان المزيني، المجلس الأعلى للثقافة،٢٠٠٥م

١. أبجد العلوم ، صديق بن حسن القنوجي، تحقيق : عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٩٧٨.
٢. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة المؤلف :أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (المتوفى: ٨٤٠هـ (تقديم :فضيلة الشيخ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم المحقق :دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم دار النشر :دار الوطن للنشر، الرياض الطبعة :الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.
٣. أساس البلاغة،أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ (تحقيق :محمد باسل عيون السود الناشر :دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة :الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م
٤. إصلاح المنطق لابن السكيت ، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ، تحقيق : أحمد محمد شاكر و عبدالسلام محمد هارون،دار المعارف – القاهرة الطبعة الرابعة ، ١٩٤٩
٥. الاشتقاق ،عبد الله أمين ، الناشر :مكتبة الخانجي ،القاهرة الطبعة الثانية ، ١٤٢٠ هـ ،٢٠٠٠م
٦. الاشتقاق المؤلف :أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ (تحقيق وشرح :عبد السلام محمد هارون الناشر :دار الجيل، بيروت – لبنان الطبعة : الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م
٧. الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، تحقيق : د.عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة – بيروت،الطبعة الثالثة ، ١٩٨٨
٨. الأعلام،خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين – بيروت ،الطبعة التاسعة،١٩٩٢م
٩. أنوار التنزيل وأسرار التأويل المؤلف :ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ،المحقق :محمد عبد الرحمن المرعشلي الناشر :دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة :الأولى – ١٤١٨ هـ
١٠. بحر العلوم ، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، تحقيق: د.محمود مطرجي، دار النشر : دار الفكر – بيروت
١١. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ، المحقق :صدقي محمد جميل الناشر :دار الفكر – بيروت الطبعة 1420 هـ .
١٢. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد المؤلف :أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ (المحقق :أحمد عبد الله القرشي رسلان الناشر :الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة الطبعة 1419 :هـ

١٣. تاج العروس من جواهر القاموس،محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ، الناشر: دار الفكر – بيروت،الطبعة: الأولى ،١٤١٤ هـ/١٩٩٣
١٤. التبيان في تفسير غريب القرآن، شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم الجياني المصري ، تحقيق : د.فتحي أنور الدابولي،دار الصحابة للتراث بطنطا – القاهرة،الطبعة الأولى ، ١٩٩٢
١٥. التبيان فى علم البيان ،ابن الزملكاني(كمال الدين عبد الواحد(ت:٦٥١)،تحقيق:أحمد مطلوب،وخديجة الحديثي ،بغداد ،١٩٦٤ .
١٦. التحرير والتنوير«تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ، المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ ،الدار التونسية للنشر ، تونس، ١٩٨٤مـ
١٧. التعريفات،علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، الناشر : دار الكتاب العربي – بيروت،الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ
١٨. (تفسير الخازن) لباب التأويل في معاني التنزيل المؤلف :علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ (المحقق :تصحيح محمد علي شاهين الناشر :دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة : الأولى – ١٤١٥ هـ).
١٩. تفسير أبى السعود المسمى: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،محمد بن محمد العمادي أبو السعود، دار إحياء التراث العربي – بيروت
٢٠. تفسير الماوردي (النكت والعيون)، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)،المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان
٢١. تفسير النيسابوري ،غرائب القرآن ورغائب الفرقان ،نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ، المحقق :الشيخ زكريا عميرات ،الناشر : دار الكتب العلميه – بيروت الطبعة :الأولى – ١٤١٦ هـ
٢٢. التفسير الوسيط للقرآن الكريم المؤلف :محمد سيد طنطاوي الناشر :دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة الطبعة :الأولى ، ١٩٩٨
٢٣. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق : محمد عوض مرعب،دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة : الأولى ٢٠٠١م
٢٤. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق : أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ،الطبعة الأولى ، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م
٢٥. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ، تحقيق :أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر :دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة :الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م

٢٦. جمع الجوامع المعروف بالجامع الكبير ، جلال الدين السيوطي، مختار إبراهيم الهائج – عبد الحميد محمد ندا – حسن عيسى عبد الظاهر، الناشر: الأزهر الشريف – مجمع البحوث الإسلامية،١٤٢٦ – ٢٠٠٥
٢٧. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق:رمزي منير بعلبكي ،دار العلم للملايين،بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٩٨٧،
٢٨. الجواهر الحسان في تفسير القرآن(تفسير الثعالبي)،(عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت.
٢٩. حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك المؤلف :أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفى: ١٢٠٦هـ، الناشر :دار الكتب العلمية بيروت– لبنان - الطبعة : الأولى، ١٤١٧ –١٩٩٧م
٣٠. حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة، تحقيق : سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة – بيروت،الطبعة الثانية ، ١٤٠٢ – ١٩٨٢
٣١. الخصائص،المؤلف : أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق : محمد علي النجار،الناشر : عالم الكتب – بيروت
٣٢. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون المؤلف :أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ (المحقق :الدكتور أحمد محمد الخراط الناشر :دار القلم، دمشق
٣٣. السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨
٣٤. دراسات في فقه اللغة، محمد الأنطاكي، دار الشرق العربي للطباعة والنشر،الطبعة الرابعة
٣٥. دراسات في فقه اللغة،د.صبحي الصالح ، دار العلم للملايين، ١٣٧٩ هـ/ ١٩٦٠ م
٣٦. دراسات لأسلوب القرآن الكريم ،محمد عبد الخالق عضيمة،دار الحديث،القاهرة
٣٧. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود الألوسي أبو الفضل ، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٣٨. زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، المكتب الإسلامي – بيروت،الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤هـ
٣٩. شرح التسهيل لابن مالك، المؤلف: محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي جمال الدين، المحقق: عبد الرحمن السيد – محمد المختون ،الناشر: دار هجر
٤٠. شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله الأزهري،دار إحياء الكتب العربية،القاهرة
٤١. شرح الرضي على الكافية ،مطابع الشروق ،بيروت ،تعليق وتصحيح يوسف حسن عمر،١٣٩٨/١٩٧٨.

٤٢. شرح شافية ابن الحاجب ، رضي الدين الأستراباذي مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادى حققهما وضبط غريبهما وشرح مبهمهما محمد نور الحسن ،ومحمدالزقراف ،ومحمد محيى الدين عبد الحميد،دار الكتب العلمية بيروت –لبنان –
٤٣. صحيح ابن خزيمة، محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري، تحقيق : د. محمد مصطفى الأعظمي، الناشر : المكتب الإسلامي – بيروت ، ١٣٩٠ – ١٩٧٠
٤٤. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،المؤلف :أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق :أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة :الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م
٤٥. العين ، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال

٤٦. علم الاشتقاق نظريًا وتطبيقيًا،د.محمد حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م
٤٧. علم الأصول ،الإسنوي، ضبطه ووضع حواشيه عبد القادر محمد علي ،دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان ،الطبعة الأولى ،١٤٢٠ هـ/١٩٩٩ مـ.
٤٨. غريب الحديث ،إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق، تحقيق : د. سليمان إبراهيم محمد العايد،جامعة أم القرى – مكة المكرمة،الطبعة الأولى ، ١٤٠٥
٤٩. غنية الطالب ومنية الراغب في النحو والصرف وحروف المعاني ،أحمد فارس
٥٠. فتح القدير ،المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)،
الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت.الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ
٥١. الفروق اللغوية المؤلف :أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ (حققه وعلق عليه :محمد إبراهيم سليم الناشر :دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر
٥٢. فصول فى فقه العربية ،رمضان عبد التواب،الخانجي – القاهرة ،الطبعة :السادسة ،١٤٢٠هـ/١٩٩٩م
٥٣. فقه اللغة ،على عبد الواحد وافي،لجنة البيان العربي – لاطوغلي ،الطبعة :الرابعة ،١٣٧٥هـ/١٩٥٦م
٥٤. فقه اللغة وخصائص العربية ،محمد المبارك ،دار الفكر – بيروت ،الطبعة :السادسة ،١٣٩٥هـ/١٩٧٥م
٥٥. فقه اللغة العربية،ياسر كاصد الزيدي، مديرية دار الكتب،الموصل ،١٤٠٧هـ/١٩٨٧مـ
٥٦. القاموس المحيط المؤلف :مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ، تحقيق :مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف :محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر :مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة :الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م
٥٧. الكتاب،سيبويه،تحقيق عبد السلام هارون،الطبعة الثانية ، ١٤٠٢هـ /١٩٨٢

٥٨. الكشاف ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله، تحقيق :عادل أحمد عبد الموجود ، على محمد معوض،مكتبة العبيكان ،الطبعة الأولى ،١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
٥٩. الكشف والبيان عن تفسير القرآن المؤلف :أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ (تحقيق :الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق : الأستاذ نظير الساعدي الناشر :دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان الطبعة : الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م .
٦٠. اللباب فى علل البناء والإعراب،أبى البقاء عبد الله بن الحسن العكبرى،تحقيق عبد الإله نبهان –دار الفكرالمعاصر – بيروت،لبنان – الطبعة الأولى١٩٩٥ .
٦١. اللباب في علوم الكتاب (تفسير ابن عادل،المؤلف: عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي أبو حفص،المحقق: عادل أحمد عبد الموجود – علي محمد معوض ،الناشر: دار الكتب العلمية،، سنة النشر: ١٤١٩ – ١٩٩٨
٦٢. لسان العرب ،ابن منظور،دار صادر، الطبعة الأولى– بيروت
٦٣. اللغة العربية معناها ومبناها ،تمام حسان ،دار الثقافة ،١٩٩٤
٦٤. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف :أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ (المحقق :عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر :دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة :الأولى – ١٤٢٢ هـ
٦٥. المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده ،تحقيق :عبد الحميد هنداوي ،دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ،الطبعة الأولى ،١٤٢١هـ/٢٠٠٠م
٦٦. المحيط في اللغة ، أبو القاسم إسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني ، تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب – بيروت / لبنان ،الطبعة : الأولى ١٤١٤هـ –١٩٩٤ م
٦٧. المخصص المؤلف :أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ (المحقق :خليل إبراهم جفال الناشر :دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة :الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م
٦٨. مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي) ، عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي أبوالبركات،تحقيق: سيد زكريا،الناشر: نزار مصطفى الباز .
٦٩. المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨
٧٠. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ،أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي،المكتبة العلمية – بيروت
٧١. مستخرج أبي عوانة، المؤلف :أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني (المتوفى: ٣١٦هـ ، تحقيق :أيمن بن عارف الدمشقي الناشر :دار المعرفة – بيروت الطبعة :الأولى، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م.
٧٢. المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية والشعرية ،يورطان محمد الهادي ، دار الكتاب الحديث ،١٤٨٢هـ/٢٠٠٨مـ،

٧٣. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم – الموصل، طبعة الثانية ، ١٤٠٤ – ١٩٨٣
٧٤. المغرب في ترتيب المعرب، أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيدبن علي بن المطرز ،تحقيق : محمود فاخوري و عبدالحميد مختار،: مكتبة أسامة بن زيد، الطبعة الأولى ،حلب، ١٩٧٩
٧٥. المفردات فى غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة –بيروت سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر
٧٦. الممتع الكبير فى التصريف ،ابن عصفور ،تحقيق فخر الدين قباوة،مكتبة لبنان ناشرون – لبنان ،الطبعة الأولى ،١٩٩٦م
٧٧. المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني المؤلف :أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ، دار إحياء التراث القديم الطبعة :الأولى في ذي الحجة سنة ١٣٧٣هـ – أغسطس سنة ١٩٥٤م
٧٨. النهاية في غريب الحديث والأثر ، ابن الأثير(أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري)، تحقيق : طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي ،المكتبة العلمية – بيروت ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م
٧٩. مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي ، تحقيق : محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ، ١٤١٥ – ١٩٩٥
٨٠. مختارالشعر الجاهلي ، بشرح مصطفى السقا ، طبعة الحلبي ، ١٩٤٨
٨١. معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ،تحقيق : أحمد يوسف نجاتى / محمدعلى نجار / عبد الفتاح إسماعيل شلبى، الدارالمصرية للتأليف والترجمة،مصر.
٨٢. معاني القرآن الكريم، النحاس، تحقيق : محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى – مكة المكرمة ،الطبعة الأولى ، ١٤٠٩
٨٣. معرفة اللغة،جورج يول، ترجمة د.محمود فراج ،١٤١٩هـ/١٩٩٩مـ
٨٤. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير المؤلف :أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري ، (الناشر :دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة : الثالثة – ١٤٢٠ هـ
٨٥. مفهوم الاشتقاق الصرفي وتطوره عند النحويين والأصوليين،محمد عبد المقصود،مكتبة الثقافة الدينية،الطبعة الأولى ،١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
٨٦. مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق:عبد السلام محمد هارون، دار إحياء الكتب العربية– القاهرة،١٣٦٦هـ
٨٧. من أسرار اللغة ،إبراهيم أنيس،مكتبة الأنجلو،الطبعة: الثامنة،٢٠٠٣م.
٨٨. مناهج البحث في اللغة ، تمام حسان ، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٠
٨٩. منهج الإمام الطاهر ابن عاشور فى التفسير"التحرير والتنوير" ،نبيل أحمد صقر ، الدار المصرية للنشر والتوزيع،الطبعة الأولى،٢٠٠١م

٩٠.نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، المؤلف :إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ، (الناشر : دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
(دوريات) : مجلة دار العلوم ،العدد(٣٤) ، العلل الاشتقاقية لألفاظ الشجاعة والجبن، الدكتور. عبد الكريم محمد جبل.

الدواوين

١. ديوان الأعشى ، شرح ونعليق: محمد حسن ، المطبعة النموذجية
٢. ديوان امرئ القيس، المحقق: مصطفى عبد الشافي ، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة النشر: ١٤٢٥ – ٢٠٠٤
٣. ديوان جرير ،دار بيروت – بيروت ،الطبعة الأولى ،١٤٠٦هـ/١٩٨٦م
٤. ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني. تحقيق وشرح :صلاح الدين الهادي دار النشر : دار المعارف. سنة الطبع1388) : هـ / ١٩٦٨م).
٥. ديوان عدي بن زيد العبادي،حققه وجمعه : محمد جبار المعيبد،منشورات وزارة الثقافة والارشاد _ مديرية الثقافة العامة بغداد 1385 هـ/ 1965 م
٦. ديوان الفرزدق،تقديم وشرح على فاعور، دار الكتب العلمية ،بيروت –لبنان ،الطبعة الأولى،١٤٠٧/ ١٩٨٧
٧. ديوان النابغة الذبياني ، المحقق: عباس عبد الساتر، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة النشر: ١٤١٦ – ١٩٩٦
٨. ديوان الهذليين، المحقق: أحمد الزين – محمود أبو الوفا ، الناشر: دار الكتب المصرية ، سنة النشر: ١٣٨٥ – ١٩٦٥
٩. شرح ديوان الحماسة ،المؤلف: أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (المتوفى: ٤٢١ هـ)، المحقق: غريد الشيخ وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين ،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م